الأزهر الشريف
قطاع المعاهد الأزهرية



أصول الدين

(التوحيد ـ التفسير ـ الحديث ـ السيرة النبوية)

للصف الثانى الإعدادى

لجنة إعداد وتطوير المناهج بالأزهر الشريف

١٤٣٧ ـ ١٤٣٨هـ
٢٠١٦ ـ ٢٠١٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

إن الحمد للَّه نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونصلي ونسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين معلم الناس الخير والهادي إلى سواء السبيل.

أما بعـد ،،،

فهذا كتاب (أصول الدين) المقرر على الصف الثاني الإعدادي، وهو كتاب جمع بين دفتيه أصول الدين وهي أحكام العقيدة، مع تفسيرٍ لبعض آيات كتاب الله تعالى وبعضٍ من أحاديث رسول الله ﷺ وجانبٍ من السيرة النبوية المشرفة، وقد توخَّينا عرض المحتوى العلمي لهذا الكتاب الجامع بأسلوب شيق وبعبارة سهلة تُقرب المعنى، مع الالتزام بالدقة العلمية، وزيادةً في حسن العرض صدَّرنا هذه الوحدات بالأهداف التي ينبغي أن تتحقق في نهاية دراستها، ثم ذيلنا كل وحدة بمناقشات، ونحن إذ نقدم هذا المحتوى العلمي لأبنائنا نسأل الله عزَّ وجلَّ أن يكون عونًا لهم على التحلي بالسماحة والوسطية ودعوة الناس إليها بما يحقق سعادة المجتمع وتوصيل صورة الإسلام الصحيحة للناس.

لجنة تطوير المناهج

بالأزهر الشريف







الوحدة الأولى
التَّوحيد



أهداف دراسة
الإيمان والإسلام

بنهاية دراسة هذا الموضوع يتوقع من التلميذ أن:

١ـ يَعْرِف معنى الإيمان والإسلام لغة وشرعًا.

٢ـ يحدد أركان الإيمان والإسلام.

٣ـ يوضح العلاقة بين الإيمان والعمل.

٤ـ يستشعر وجوب الخضوع والقبول والاستسلام لما جاء به النبي ﷺ.

٥ـ يستنتج حكم زيادة الإيمان ونقصانه.

٦ـ يستدل بالنصوص الشرعية على ما يذكره من أحكام عقدية.



الإيمان والإسلام

الإيمان بالله تعالى هو أساس العقيدة وجوهرها، وهو أصل لغيره من العقائد كالإيمان بالكتب السماوية والنبوات واليوم الآخر، ثم هو أساس لما يترتب على الإيمان بها من العبادات والأخلاق، والأحكام التى أمر الله بها أو نهى عنها، والذي لا يؤمن عن طريق الوحي الصحيح ليس في هذه الأمور جميعًا تصور صحيح أو عمل صائب مقبول عند الله تعالى.

ولذلك كانت أركان الإيمان ستة وهي: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقضاء والقدر خيره وشره.

تعريف الإيمان:

الإيمانُ في اللغة: التَّصدِيقُ مطلقًا، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا﴾[1] أي: بمصدِّقٍ.

واصطلاحًا: التصديق القلبي بكل ما جاء به النبي ﷺ، وعلم من الدين بالضرورة.

قال تعالى: ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ أَنۡ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمۡ فَـَٔامَنَّاۚ﴾[2].

والمراد بالتَّصدِيق: الاقتناع والخضوع والقبول والتسليم القلبي لما جاء به النبي ﷺ من الدين واشْتُهِرَ بين أهل الإسلام، بحيث يعلمه جميع الناس، كوجوب الصلاة، وحرمة السرقة.

(١) سورة يوسف. الآية: ١٧.
(٢) سورة آل عمران. الآية: ١٩٣.

ويكفي التصديقُ إجمالًا فيما عُرِفَ إجمالًا، كالتَّصديقِ بالرسل عليهم السلام أجمعين، وتفصيلًا فيما عرف تفصيلًا، كالتَّصديقِ بأنَّ عيسى عليه السلام رسول الله وأنه أرسل إلى بني إسرائيل خاصة.

ومَحلُّ التصديق القلب، قال ـ تعالى ـ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ﴾[1].

وقال سبحانه: ﴿وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنُّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾[2].

وقال رسول الله ﷺ: «اذهب فمن لقيت خلف هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنًا بها قلبه؛ فبشره بالجنة»[3] والمراد بالحائط البستان.

وأركان الإيمان ستة:

١ـ الإيمان بالله.

٢ـ الإيمان بالملائكة.

٣ـ الإيمان بالكتب السَّماوية.

٤ـ الإيمان بالرسل.

٥ـ الإيمان باليوم الآخر.

٦ـ الإيمان بالقَدَر.

---

(١) سورة المجادلة. الآية: ٢٢.
(٢) سورة النحل. الآية: ١٠٦.
(٣) رواه أحمد.



النطق بالشَّهادتين:

النطق بالشهادتين شرطُ كمالٍ في الإيمان، كبقية الأعمال من صلاةٍ وصومٍ وزكاةٍ وحج، وهو علامة على التصديق القلبي، وهو شرطٌ لمعاملةِ الإنسان معاملةَ المسلمين في الأمور الدنيوية، كالزواج والطلاق والميراث، والدفن في مقابر المسلمين، وغير ذلك.

فمن صدَّق بقلبه ولم ينطق بلسانه، من غير رفض منه للنطق، بحيث لو طُلِبَ منه النطق بالشهادتين لفعل؛ فهو مؤمن عند الله ـ تعالى ـ، ناجٍ من الخلود في النار.



علاقة الإيمان بالعمل:

الإتيان بالأعمال الصالحة من صلاةٍ وزكاةٍ وصومٍ وحجٍّ وغير ذلك، شرط كمال للإيمان، فمن أدى هذه الأعمال فقد كمل إيمانه، ومن لم يأت بها فهو مؤمن، ولكن ينقص من إيمانه بقدر معصيته.

والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ﴾(١) فدلت الآية على أن الإيمان والمعاصي قد يجتمعان، فإن اقتتال المسلمين ليس من الأعمال الصالحة، ومع ذلك وصف الله الطائفتين بالإيمان.

زيادة الإيمان ونقصانه:

الإيمان يزيد وينقص، بزيادة الأعمال ونقصها، فإن إيمان الفُسَّاق والعصاة لا يساوي إيمان الصدِّيقين والأنبياء والمرسلين. ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا﴾(٢). وقوله جل شأنه: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا﴾(٣).

ولقوله ﷺ لابن عمر رضي الله عنهما حين سأله: الإيمان يزيد وينقص؟ قال: «نعم، يزيد حتى يُدخِل صاحبَه الجنة، وينقص حتى يُدخِلَ صاحبَه النار»(٤).

فزيادة الأعمال الصالحة الباطنة والظاهرة؛ تُسَبِّبُ زيادة الإيمان في القلب، وقلتها تُسَبِّبُ ضعفه.

(١) سورة الحجرات. الآية: ٩.
(٢) سورة الأنفال. الآية: ٢.
(٣) سورة آل عمران. الآية: ١٧٣.
(٤) رواه الحاكم في المستدرك.



الإسلام وعلاقته بالإيمان:

تعريف الإسلام:

الإسلام في اللغة يعني: الخضوع والانقياد والاستسلام.

واصطلاحًا: هو الامتثال والإذعان الظاهري لكل ما جاء به النبي ﷺ، أي العمل بالأركان التي شرعها الله ـ تعالى ـ في كتابه وسنة نبيه ﷺ.

الإيمان والإسلام يتفقان ويتلازمان فيمن صدق بقلبه بكل عقائد الإسلام وانقاد بظاهره لكل شرائع الإسلام، وهنا يكون كل مسلم مؤمن، وكل مؤمن مسلم.

وينفرد الإيمان: فيمن صدق بقلبه ولم يعمل بشرائع الإسلام.

وينفرد الإسلام: فيمن أقر واعترف بعقائد الإسلام وشرائعه دون أن يصدق بقلبه، وهذا هو المنافق.

وقد سئل النبي ﷺ عن الإسلام فقال: الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا.

وأركان الإسلام خمسة:

١ـ شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله.

٢ـ وإقام الصلاة.

٣ـ وإيتاء الزكاة.



٤ـ وصوم رمضان.

٥ـ وحجّ البيت الحرام لمن استطاع إليه سبيلًا.



***



الأسئلة

س١ : ما المقصود بالإيمان لغةً وشرعًا؟ اذكر أركانه.

س٢ : هل الإيمان يزيد وينقص؟

س٣: ضع علامة(√) أوعلامة (X) مع تصويب العبارة الخطأ:

ـ الإيمان والإسلام معناهما واحد. ( )

ـ العمل جزء في الإيمان. ( )

ـ الإيمان يزيد وينقص. ( )

ـ النطق بالشهادتين شرط كمال في الإيمان. ( )

س٤ : أكمل ما يلي:

١ـ محل التصديق .... لقوله تعالى ....

٢ـ من أركان الإسلام ....، ....، ....

❊ ❊ ❊

أهداف دراسة النُّبوات

بنهاية دراسة هذا الموضوع يتوقع من التلميذ أن:

١ـ يستنتج حاجة البشر إلى الرسالة.

٢ـ يوضح مدى علاقة النبوة بتحقيق سعادة المجتمع.

٣ـ يميز بين مفهوم النبي والرسول.

٤ـ يُعَدِّد أسماء أولي العزم من الرسل.

٥ـ يعلِّل حاجةَ العقل إلى الدِّين.

٦ـ يستشعر وجوب الإيمان بالرسل إجمالًا.

القسم الثاني
النُّبوات

حاجة البشرِ إلى الرسالة

إذا علمنا أن العقلَ لا يتردَّدُ في الإيمانِ بوجود مدبرٍ حكيمٍ مالكٍ لهذا الكون، وعلمنا الصفات والخصائص التي يتصف بها هذا الخالق، تبقى أمامنا معرفة وظيفتنا في هذا الوجود، وهل يمكن أن نتصور أنه لا وظيفة لنا، وأننا لا نرتبط بأية مسؤولية في هذا الكون تجاه خالقنا عز وجل؟!

ومن أجل بيان هذه الحقيقة وتأكيدها نبَّهَنَا الله ـ تعالى ـ إلى أنه لا يمكن أن يكون قد خلق الإنسان عبثًا، إذ يقول الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ﴾[١] قال تعالى:﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ﴾[٢].

إذ يبين الله ـ تعالى ـ أن الإنسان خلق فيها للخلافة قال تعالى: ﴿إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[٣] وقال تعالى:﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[٤].

---

(١) سورة الأنبياء. الآية: ١٦.
(٢) سورة المؤمنون. الآيتان: ١١٥، ١١٦.
(٣) سورة البقرة. الآية: ٣٠.
(٤) سورة النور. الآية: ٥٥.

فالإنسان في الإسلام مكلف بإعمار الأرض فأمامه العالم المادي المحسوس أو عالم الطبيعة هو ميدان العقل الفسيح الذي يصول ويجول فيستخرج مكنوناته ويربط بين أسبابه وعلله فيكشف ويخترع ويتبحر في العلوم النافعة في مختلف ميادين الحياة حتى تسير عملية التقدم البشري إلى الأمام.

فالإسلام وجه العقول إلى النظر في الكون والتدبر فيه، وحثَّ الإنسان على استعمار هذه الأرض واستثمارها. إلا أن هناك أموراً هي مصلحة للإنسان لا يستطيع إدراكها بمجرد عقله لأنها غير داخلة في مجال العقل ودائرته فكان إرسال الرسل ضرورة لحاجة الناس إليها حتى يعرف الناس وجهتهم في الحياة وعلاقتهم بالحياة وخالقها.

ومن هنا فإن حاجةَ البشرِ إلى النبوة تتمثل في ثلاثةِ أمورٍ، لا يستطيع الإنسانُ أن يعتمدَ فيها على مجردِ العقلِ والحواسِّ.

أولًا: الحاجة المعرفية:

تتعلق الرسالة بالإجابة على السؤال عن الهدف الذي من أجله يعيش الإنسان، وهو في الوقت نفسه، يجيب عن الأسئلة التالية: ما مصير هذه الحياة ونهايتها، وكيف بدأت؟ وما الهدف منها؟ فالإنسان لا يستطيع أن يصل إلى هذه الأمور باجتهاده العقلي؛ إذ يحتاج العقل في هذه المسألة إلى تأييدٍ من الوحي وتسديدٍ له، وفي ذلك إعانة للعقل على ما لا يستطيع إدراكه؛ فالعقل قائد والدّين مسدِّد، ولولا العقل ما كان الدِّين باقيًا، ولو لم يكن الدين لأصبح العقلُ حائرًا، واجتماعهما معًا هو كما قال تعالى: ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾[1].

(١) سورة النور. الآية: ٣٥.



والدين عندما تكفل بالإجابة عن هذه الأسئلة العقلية بواسطة رسل الله أراد أن يفرغ الإنسان لمهمته وهي عمارة الكون والحياة وعبادة الله ـ عز وجل ـ لينال خير الدنيا والآخرة.

ثانيًا: الحاجة الاجتماعية:

وهذه الحاجة تأتي من كون النُّبوة لها ارتباط واضح بنظام المجتمع، وترسيخ مفهوم قانون العدل للجماعة الإنسانية.

ـ إن الرسل يبيّنون للناس ما اختلفت عليه عقولهم وشهواتهم، من الأحكام التشريعية، التي تنظم شئون الحياة، لتخلِّص الإنسان.

ـ الرسل يحررون البشر من القيود المتمثلة في الظلم الاجتماعي، والاستبداد، والتنازع، وألوان الاستغلال والاستعباد.

ثالثًا: الحاجة الأخلاقية:

تعملُ النبوةُ على تربية الضميرِ الإنسانيِّ وتزكيته، وغرسِ حبِّ الخير، واستشعارِ جمالِه في النفس وبيان القيم الصحيحة التي ترسخ في القلب، مما ينتج سلوكًا طيِّبًا في تعامل البشر في هذه الحياة.

وبناءً على ما سبق: يظهر أن إرسال الرسل ضرورة تقتضيها الحياة الإنسانية، فكان من لطف الله ـ تعالى ـ أن أرسل رسلًا إلى أقوامهم يهدونهم إلى صراط مستقيم، كي لا يتحير الإنسان في معرفة وظيفته ومسؤوليته تجاه خالقه ـ سبحانه ـ وتجاه نفسه وإخوانه من أفراد مجتمعه، بل تجاه الكون كله، وهي مرتبة الخلافة عن الله ـ تعالى ـ في الأرض.



تعريف النبي والرسول

تفضل الله ـ تعالى ـ على عباده فأرسل إليهم رسلًا كثيرين للهداية والإرشاد والتهذيب والإصلاح من بني آدم.

الرسول: إنسان ذكر حر أوحى الله إليه بشرع وأَمَرَهُ بالتبليغ.

النبي: إنسان ذكر حر أَوحى الله إليه بشرع ولم يُؤمَر بالتبليغ.

فالنبي أو الرسول لا بد أن يكون من بني البشر، ذكرًا وليس امرأة؛ لأن النبوة إمامة وقيادة، وتقتضي مباشرة أمور تصعب على النساء، أو تستدعي مواقف تحظر على النساء، كما يجب أن يكون النبي معصومًا من الأمراض المُعدية والمُنفرة، والأخلاق الرديئة التي تتنافى مع مهمة التبليغ عن الله، ويبقى الوحي عنصرًا مشتركًا في كل من النبوة والرسالة ، والفرق هو تكليف الرسول بالبلاغ دون النبي حتى لو قام به تطوعًا.

حكم الإيمان بالرسل والأنبياء:

ويجب الإيمان بالرسل والأنبياء؛ لأن الإيمان بهم ركن من أركان الإيمان، قال تعالى: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦ ﴾[1].

---

(١) سورة البقرة. الآية: ٢٨٥.

وقال ﷺ: «الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله» فيجب الإيمان إجمالًا بأن الله أرسل رسلًا إلى عباده، مع تفويض العلم بعددهم وأسمائهم جميعًا إلى الله، ويجب الإيمان تفصيلًا بمن ذُكروا على سبيل التفصيل، وهم خمسة وعشرون رسولاً على الصحيح: سيدنا محمد، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ونوح، وآدم، وإدريس، وهود، وشعيب، وصالح، وذو الكفل، وإسحاق، ويعقوب، وداود، وسليمان، وأيوب، ويوسف، وهارون، وزكريا، ويحيى، وإلياس، وإسماعيل، واليسع، ويونس، ولوط، عليهم السلام أجمعين، ويجمعهم قول القائل:

في تلـك حجتنـا منهـم ثمانيـة ** من بعد عشر ويبقى سبعة وهم[1]

إدريس هود شعيب صالح وكذا ** ذو الكفل آدم بالمختار قد ختموا

وأولو العزم من الرسل خمسة وهم: سيدنا محمد، ونوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى عليهم السلام. ذكروا في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا﴾[2].

---

(١) يقصد قول الله ـ تعالى ـ: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ٨٣: ٨٦].

(٢) سورة الأحزاب. الآية: ٧.



وسموا بذلك؛ لصبرِهم وتحمُّلِهم المشاق أكثر من غيرهم من بقية الرسل قال تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾[1].

كما يجب الإيمان بأن هناك رسلًا لم يقص الله تعالى علينا قصصهم قال تعالى: ﴿مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾[2].

***

(١) سورة البقرة. الآية: ٢٥٣.
(٢) سورة غافر. الآية: ٧٨.

الأسئلة

س١ : عرف النبي والرسول، واذكر الفرق بينهما.

س٢ : ما حكم الإيمان بالرسل؟ وما دليله؟

س٣: هل يستطيع العقل أن يجيب على جميع الأسئلة التي تدور في ذهن الإنسان؟

س٤ : حاجة البشر إلى الرسالة حاجة أخلاقية .. وضح ذلك.

س٥ : بِمَ تفسر:

١ـ احتياج العقل إلى الدين، واحتياج الدين إلى العقل.

٢ـ إرسال الرسل ضرورة تقتضيها الحياة الإنسانية.

س٦ : ضع علامة(√) أمام العبارة الصحيحة أوعلامة (X) مع تصويب العبارة الخطأ:

ـ الرسول لم يأمره الله بالتبليغ. (   )

ـ الرسول والنبي معناهما واحد . (   )

ـ أمر الله النبي بتبليغ الرسالة إلى الناس. (   )

س٧: اختر الإجابة الصحيحة مما بين الأقواس:

١ـ أولو العزم من الرسل: (خمسة، سبعة، تسعة).

٢ـ يجب الإيمان بــ .... رسولًا على سبيل التفصيل.

(ثلاثة وعشرين، خمسة وعشرين، سبعة وعشرين)



الواجب في حق الرسل

الأهداف الدراسية

بنهاية دراسة هذا الموضوع يتوقع من التلميذ أن:

١ـ يَعْرِف ما يجب للرسل إجمالًا.

٢ـ يوضِّح الصفات الواجبة للرسل تفصيلًا.

٣ـ يبيِّن معاني الصفات الواجبة للرسل تفصيلًا.

٤ـ يُدَلِّل بالنقل والعقل على وجوب اتصاف الرسل بالصفات الواجبة لهم تفصيلًا.

٥ـ يكتب قائمة بالأدلة النقليَّة المدلِّلة على كمال الرُّسل عليهم السلام.



الواجب في حق الرسل إجمالًا وتفصيلًا

قال الإمام الدردير رحمه الله:

وَصِفْ جميعَ الرُّسْل بالأمانه ** والصدقِ والتبليغِ والفَطَانَه

أولًا: ما يجب للرسل إجمالًا:

يجب للرسل إجمالًا كلُّ كمالٍ بشريٍّ يليق بذواتهم ومهمتهم، كالعدلِ، والصبرِ، والقناعةِ، والشجاعةِ، والكرمِ، والوفاءِ، ورفعةِ النسب، وكل ما لا يليق بذواتهم ولا يتناسب مع مهماتهم فهو مستحيل في حقهم.

ثانيًا: ما يجب للرسل تفصيلًا:

يجب للرسل تفصيلًا أربع صفات هي: الأمانةُ، والصدقُ، والتبليغُ، والفطانةُ.

(أ) الأمانة أو العصمة:

تعريفها: هي حفظ الله ظواهِرَ الأنبياء وقلوبهم عن المعاصي؛ من الذنوب الكبائر منها والصغائر.

وعصمة الأنبياء واجبة؛ لأن الله ـ تعالى ـ جعلهم أُسوةً حسنةً، وطلب من أتباعهم الاقتداءَ بهم فيما يقولون ويفعلون. وهذا يعني أن الأنبياء معصومون من الكذب خصوصًا فيما يتعلق بأمر الشرائع وتبليغ الأحكام وإرشاد الأمة.

قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾[2].

(١) سورة الأحزاب. الآية: ٢١.
(٢) سورة الشعراء. الآية: ١٠٧.

وقال سبحانه: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾[1].

والدليل على وجوب العصمة:

أن الله أمرنا باتِّبَاعهم، ولو جاز عليهم فعل أمر محرم أو منهي عنه؛ لكنا مأمورين بفعل المحرم، لكن الله لا يأمر بذلك، فاستحال عليهم فعل المنهي عنه والخيانة، وثبتت لهم الأمانة. قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ﴾[2].

(ب) الصدق:

الصدق معناه: مطابقة خبر الرسل للواقع في دعوى الرسالة وفيما يبلغونه عن الله تعالى.

والدليل على وجوبه: أن الله صدَّقهم بالمعجزات، وكأنه تعالى يقول عن كل منهم: صدق عبدي فيما يبلغ عني. ولو جاز عليهم الكذب ما صدَّقهم الله؛ لأن تصديق من يجوز عليه الكذبُ كذبٌ، والكذبُ محالٌ على الله؛ فاستحال عليهم الكذب ووجب لهم الصدق.

قال تعالى: ﴿وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾[3]، وقال سبحانه: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ﴾[4].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ﴾[5].

---

(١) سورة الحشر. الآية: ٧.
(٢) سورة الأعراف. الآية: ٢٨.
(٣) سورة الأحزاب. الآية: ٢٢.
(٤) سورة النجم. الآية: ٣.
(٥) سورة الحاقة. الآيات: ٤٤: ٤٦.

ولو لم يتصف بالصدق لاتصف بنقيضه وهو الكذب، والكذب نقص وهو محال عليهم.

(ج) التبليغ:

ومعناه: إيصالُ الرسلِ جميعَ ما أمرهم الله بتبليغه إلى من أُرْسِلُوا إليهم، ولا يكتمون أو يخفون منه شيئًا قط، فيجب الإيمان بأنهم بلَّغوا ما أمروا بتبليغه.

ودليل وجوب التبليغ: أن الله أمرهم بالتبليغ، وكتمان شيء مما أمروا بتبليغه خيانة، وقد ثبتت أمانتهم وعدم خيانتهم، فاستحال عليهم كتمان شيء مما أُمِروا به، ووجب لهم التبليغ.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٖ﴾[2] أي ما هو بمُقَصِّر في تبليغه.

(د) الفطانة:

كمال العقل والذكاء والفطنة وقوة الرأى والحجة، والتيقظ لأساليب المجادلين وإبطال أقوالهم الفاسدة وإلزامهم الحجة.

ودليل وجوب الفطانة للرسل: أن الله أرسلهم لإرشاد الناس وإقامة العقائد الصحيحة، وإبطال شُبَهِ المجادلين والمنكرين، وذلك لا يكون إلا من ذكيٍّ فَطِنٍ، فلو لم يكونوا فطناء لما كنا مأمورين بالاقتداء بهم، والمقتدَى به لا يكون بليدًا، وقد أمرنا الله بالاقتداء بهم؛ فاستحالت عليهم البلادة وثبتت لهم الفطانة.

(١) سورة المائدة. الآية: ٦٧.
(٢) سورة التكوير. الآية: ٢٤.



قال ـ تعالى ـ: ﴿وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾[1].

وقال ـ تعالى ـ: ﴿وَتِلۡكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيۡنَٰهَآ إِبۡرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦۚ﴾[2] وقال ـ سبحانه وتعالى ـ: ﴿قَالُواْ يَٰنُوحُ قَدۡ جَٰدَلۡتَنَا فَأَكۡثَرۡتَ جِدَٰلَنَا﴾[3]. وقال ـ سبحانه ـ عن جهادهم وإخلاصهم: ﴿لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِۗ مَا كَانَ حَدِيثٗا يُفۡتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصۡدِيقَ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَتَفۡصِيلَ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ﴾[4].

* * *

(١) سورة النحل. الآية: ١٢٥.
(٢) سورة الأنعام. الآية: ٨٣.
(٣) سورة هود. الآية: ٣٢.
(٤) سورة يوسف. الآية: ١١١.

الأسئلة

س١ : بيِّن ما يجب للرسل إجمالًا وتفصيلًا.

س٢ : عرِّف العصمة، واذكر دليلها.

س٣: ضع علامة (√) أو علامة (X) مع تصويب العبارة الخطأ:

ـ الصدق معناه مطابقة الخبر للواقع في دعوى الرسالة والتبليغ. (   )

ـ لا يجب إثبات التبليغ للرسل عليهم السلام. (   )

ـ يجوز أن يكون النبي فطنًا. (   )

ـ يجب للرسل أربع صفات تفصيلًا. (   )

❊ ❊ ❊



المستحيل والجائز في حق الرسل عليهم السلام

الأهداف الدراسية

بنهاية دراسة هذا الموضوع يتوقع من التلميذ أن:

١- يَعْرِف ما يستحيل على الرسل إجمالًا.

٢- يوضِّح ما يستحيل على الرسل تفصيلًا.

٣- يُدَلِّل بالنقل والعقل على استحالة الصفات التي تُخِلُّ برسالة الرسل.

٤- يَعْرِف ما يجوز في حق رسل الله - تعالى - عليهم السلام.

٥- يُدَلِّل على جواز اتصافهم بذلك.

٦- يعرِّف حكم إرسال الله - عز وجل - للرسل.

٧- يدلِّل على إرسال الرسل.

٨- يستشعر فضل الله - عز وجل - على عباده.

٩- يستشعر تنزيه الرسل عن كل نقص بشري.

المستحيل في حق الرسل إجمالًا وتفصيلًا

المستحيل في حق الرسل إجمالًا:

يستحيلُ على الرسل إجمالًا كلُّ نقصٍ بشريٍّ يُخِلُّ برسالتهم، أو يؤدي إلى نفور الناس منهم؛ كقسوة القلب، والجُبن، والظلم، والغدر، ونقض العهد، والأمراض المزمنة التي يَنْفِرُ الناس منها.

المستحيل في حق الرسل تفصيلًا:

ويستحيل على الرسل تفصيلًا أربعُ صفاتٍ هي: الكذب، والخيانة، والكتمان، والبلادة، وهي أضداد الصفات الأربع الواجبة لهم كما ذكر الإمام الدردير، قال الإمام الدردير رحمه الله تعالى:

وَيَسْــتَحِيلُ ضِدُّهــا عَلَيْهِــمِ ❊ ....

والدليل على استحالة هذه الأمور: أنها نقائص تُخِلّ برسالتهم، وتُضيِّع فائدتها، وتؤدي إلى نفور الناس منهم، وكل ما يُخِلُّ بالرسالة يستحيل على الرسل، ولأن العصمة والصدق والتبليغ والفطانة قد ثبت وجوبها لهم، فيستحيل أضدادها عليهم.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴾[1].

(١) سورة البقرة. الآية: ١٥٢.



وقال ـ تعالى ـ: ﴿وَلَوۡ تَقَوَّلَ عَلَيۡنَا بَعۡضَ ٱلۡأَقَاوِيلِ ٤٤ لَأَخَذۡنَا مِنۡهُ بِٱلۡيَمِينِ ٤٥ ثُمَّ لَقَطَعۡنَا مِنۡهُ ٱلۡوَتِينَ﴾[1].

***

(١) سورة الحاقة. الآيات: ٤٤: ٤٦.



الجائز في حق الرسل عليهم السلام

قال الإمام الدردير رحمه الله:

.... * * وجائـزٌ كالأَكْلِ في حَقِّهِـمِ

يجوز في حق الرسل كلُّ أمر من أمور البشر التي لا تؤدي إلى نقصٍ في مراتبهم العَلِيَّة، أو إلى نفور الناس منهم؛ كالأكل، والشرب، والنوم، والمشي في الأسواق، والزواج، والزراعة، والتجارة، والأمراض غير المعدية، ونحو ذلك.

والدليل على جواز ذلك: وقوعها منهم عليهم السلام، ومشاهدتها.

قال تعالى: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا﴾[1].

وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي ٱلْأَسْوَاقِ﴾[2].

وقال عز من قائل على لسان سيدنا إبراهيم: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾[3].

* * *

(١) سورة الإسراء. الآية: ٩٣.
(٢) سورة الفرقان. الآية: ٢٠.
(٣) سورة الشعراء. الآية: ٨٠.



حكم إرسال الرسل

قال الإمام الدردير رحمه الله تعالى:

إِرْسَـالُهُم تَفَضُّـلٌ ورحمـهْ ** للعَالَمين جلَّ مُولِي النـِّعْمَهْ

ليس بواجب على الله ـ تعالى ـ إرسالُ الرسلِ إلى الناس، إنما هو محضُ فضل، ورحمة، واختيار، ومنحة، وهبة منه سبحانه وتعالى؛ لأنه سبحانه: ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ﴾[1].

والدليلُ على ذلك: قوله ـ سبحانه ـ: ﴿ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾[2].

وقال ـ سبحانه ـ: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾[3] فذلك تصريحٌ من الله بأن إرسال سيدنا محمد ﷺ مِنةٌ ومنحةٌ وفضلٌ منه ـ سبحانه ـ للناس، وليس بواجب عليه نحو أحد ـ تعالى عن ذلك علوًا كبيرًا.

***

(١) سورة الأنبياء. الآية: ٢٣.
(٢) سورة الحج. الآية: ٧٥.
(٣) سورة آل عمران. الآية: ١٦٤.

الأسئلة

س١ : اذكر المستحيل في حق الرسل إجمالًا وتفصيلًا.

س٢ : ما الجائز في حق الرسل؟

س٣: ما رأى أهل السنة في إرسال الله الرسل للناس؟

س٤ : دلِّل على إرسال الرسل.

س٥ : اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

ـ يستحيل على الرسل تفصيلًا....................

(ثلاث صفات، أربع صفات، خمس صفات).

ـ يجوز في حق الرسل ....

(الأكل والشرب، العصمة، البلادة).

ـ الظلم والغدر من الصفات التي ....

(تجب، تستحيل، تجوز) في حق الرسل.

* * *

المعجزة
الأهداف الدرسية

بنهاية دراسة هذا الموضوع يتوقع من التلميذ أن:

١ـ يَعْرِف معنى المعجزة.

٢ـ يميِّز بين المعجزة وما يشبهها من غرائب الأمور.

٣ـ يستنبط الحِكمة من المعجزة.

٤ـ يُعَدِّد بعض المعجزات التي أيد الله عز وجل بها رسله.

٥ـ يُدَلِّل بالنقل والعقل على نبوة سيدنا محمد ﷺ.

٦ـ يعدِّد معجزات النبي ﷺ.

٧ـ يعلِّل تأييد الله رسله بالمعجزات.



المعجزة

لمَّا أرسل الله الرسل إلى الناس، أظهر على أيديهم معجزات تدل على صدقهم وأنهم رسل الله حقًّا؛ إذ لولا ظهور المعجزة لـمَا وجب علينا قبول أقوالهم والاقتداء بهم؛ لعجزنا عن التفرقة بين النبي المرسل ومدعي النبوة.

تعريف المعجزة:

المعجزة: هي أمر خارق للعادة، يُظْهِرُه الله على يد مُدَّعِي النبوة وَفْقَ مرادِه تصديقًا له في دعواه، مقرونًا بالتحدي، مع عدم المعارضة.

شرح التعريف:

المعجزة قولٌ كالقرآن الكريم، أو فعلٌ مثل ناقة سيدنا صالح عليه السلام، أو ترك، مثل عدم إحراق النار لسيدنا إبراهيم عليه السلام، وهي مخالفة لما اعتاده الناس في قوانين الكون وسننه.

وهذه الأمور غير العادية يظهرها الله ـ تعالى ـ على يد من يريد تصديقه بأنه نبي مرسل فلا يستطيع قومه الإتيان بمثلها.

تعريف الكرامة:

الكرامة: هي أمر خارق للعادة، يُظْهِرُه الله على يد عبد صالح إكرامًا له.

الفرق بين المعجزة والكرامة:

أن المعجزة تكونُ مقرونةً بالتحدي تأييدًا للنبوة، أما الكرامةُ فتكون لِوَلِيٍّ، أو لعبدٍ صالحٍ، ولا تكونُ مقرونةً بالتحدي، بل غالبًا ما يحاول العبد الصالح الذي جرت على يده إخفاءها.



تعريف المعونة:

المعونة: هي أَمرٌ خارقٌ للعادة يُظْهِرُهُ الله على يد بعض العوام تخليصًا لهم من شِدَّةٍ مثلًا، عند لجوئهم إلى الله رب العالمين.

تعريف الإرهاص:

الإرهاص: أمر خارقٌ للعادة يُظْهِرُه الله قُبَيْل بعثة نبي تأسيسًا للنبوة كإظلال السَّحَاب للرسول قبل بعثته.

تعريف الاستدراج:

الاستدراج: أمر خارق للعادة يُظْهِرهُ الله على يد الفاسق أو الكافر على وَفْقِ مراده مكرًا به وخديعة، كالخوارق التي ستظهر على يد الدَّجَّال في آخر الزمان.

الإهانة:

أمر خارق للعادة يظهره الله على يد مدعي النبوة كذبًا مخالفًا لمطلوبه ومراده تكذيبًا له كما حصل لمسيلمة الكذاب فإنه تفل في عين أعور لتبرأ فعميت السليمة.

إمكان المعجزة ووقوعها:

أجمع جمهور المسلمين على أن العقول السليمة لا تجد مانعًا من تصديق الله ـ تعالى ـ لرسلِه بخوارق العادات، ولا يمنع كون المعجزة مخالفة للسنن الكونية: أنها ممكنة الوقوع، لأنها مما يشاهد وقوعه وحدوثه، ومَن وَضَعَ السنن الكونية ـ وهو الله عز وجل ـ يملك إيقافها أو خرقها، وهو تأكيد للسنن لا إلغاء لها.

حكم الاعتقاد بها:

يجب على المسلم أن يعتقد بأن الله ـ عز وجل ـ قد أيَّد أنبياءه ورسله الذين أرسلهم إلى الناس بمعجزات تبين صدق دعوتهم وتوضح ارتباطهم بالله ـ جل جلاله ـ وأنهم مؤيدون منه.

وقوع المعجزة:

لقد أيَّد الله ـ سبحانه وتعالى ـ رسله بالمعجزات الحسية والعقلية.

والمعجزاتُ الحسيَّةُ كثيرةٌ ومنها ما ورد تصديقًا لنبينا محمد ﷺ خاتم النبيين:

١ـ انشقاق القمر قال تعالى: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾[1].

٢ـ ونَبْعُ الماء من بين أصابعه الشريفة ﷺ.

٣ـ وحنين الجذع إليه ﷺ.

ومن المعجزات الحسية أيضًا:

١ـ انقلاب العصا حية لسيدنا موسى عليه السلام.

٢ـ إحياء الموتى لسيدنا عيسى عليه السلام.

والمعجزة الكبرى للرسول ﷺ:هي القرآن الكريم الذي تحدى به العرب والعجم والإنس والجن؛ فعجزوا عن الإتيان بمثله أو بسورة من مثله.

(١) سورة القمر. الآية: ١.



رسالة سيدنا محمد ﷺ وعمومها

أرسل الله سيدنا محمدًا ﷺ رحمة للعالمين، وإرشادًا وهدايةً لهم إلى ما فيه سعادتهم في الدنيا والآخرة، وقد بعثه الله لتطهير القلوب وتهذيب النفوس، وإقامة العدل بين الناس كافة، وأرسله بدين صالح لكل زمان ومكان، وجعل رسالته ناسخةً لما قبلها من الشرائع ، وجعلها عامة للإنس والجن إلى يوم القيامة.

فيجب الإيمان بأن محمدًا ﷺ رسول الله وخاتم النبيين والمرسلين، وأنه مُرسَل للإنس والجن أجمعين.

والدليل على إثبات نبوة سيدنا محمد ﷺ: أنه جاء بالرسالة، وأيده الله بالمعجزات، وكل من جاء بالرسالة وأيده الله بالمعجزات هو رسول الله حقًّا.

أما دعواه الرسالة: فقد عُلِم بالتواتر، ولا ينكر ذلك مؤمن ولا كافر.

وأما إظهار المعجزة على يديه ﷺ: فقد تواتر أنه أُيِّدَ بنوعين من المعجزات: معجزة عقلية علمية وهي القرآن الكريم، ومعجزات حسية وهي كثيرة.

-**المعجزة الكبرى:** القرآن الكريم والذي تحدَّى الله به العربَ مع كمال بلاغتهم، وقوتهم على معرفة أساليب الكلام، وطلب من الإنس والجن أن يأتوا بمثل هذا القرآن، فلم يستطيعوا أن يأتوا بآية منه.



قال تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا ﴾[1].

فتحدَّاهم أن يأتوا بعشر سور من مثله فلم يقدروا أيضًا ﴿أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِعَشۡرِ سُوَرٖ مِّثۡلِهِۦ مُفۡتَرَيَٰتٖ وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾[2].

فتحدَّاهم أن يأتوا بسورة واحدة من مثله فعجزوا ﴿ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾[3].

فالقرآن الكريم هو المعجزة الكبرى الباقية إلى يوم الدين.

ـ **وأما المعجزات الحسية:** فكثيرة، فقد أُيِّدَ الرسول ﷺ بخوارق عادات، بلغ القدر المشترك منها حد التواتر، كما في تسبيح الحصى في كفه، وانشقاق القمر.

عموم رسالته ﷺ:

أرسل الله سيدنا محمدًا ﷺ إلى العالمين كافةً في كل زمانٍ ومكانٍ، إنسِهِم وجِنِّهم، ورسالتُه ﷺ عامة باقية إلى يوم القيامة، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾[4]،

---

(١) سورة الإسراء. الآية: ٨٨.
(٢) سورة هود. الآية: ١٣.
(٣) سورة يونس. الآية: ٣٨.
(٤) سورة الأنبياء. الآية: ١٠٧.

وقال: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا۟ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾[1].

وقال ﷺ: «وكان كل نبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى الناس عامة»[2].

ختم النبوة بسيدنا محمد ﷺ:

كانت رسالة الأنبياء جميعًا أن ينقذوا الناس من الضلالات، ويخرجوهم من الظلمات إلى النور، وكان كلُّ رسولٍ يأتي عقب الآخر؛ ليبني على ما بناه من سبقه، حتى استُكْمِلَ البناء ببعثة سيدنا محمد ﷺ، وكانت دعوتُه جامعةً ومصححةً ومُكَمِّلةً لما سبقتها من شرائع، وهي الدعوة الجديرة بالبقاء، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها؛ لما فيها من عناصر الحياة ومعالم الإصلاح، وما يجعلها صالحة لكل زمان ومكان. قال رسول الله ﷺ: «مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتًا فجمّله إلا موضع لبنة فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين»[3].

(١) سورة الأحقاف. الآيتان: ٢٩، ٣٠.
(٢) رواه البخاري.
(٣) رواه الترمذي.

وقد أجمع المسلمون على أن سيدنا محمدًا ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين، فلا نبي بعده ولا رسول يعقبه؛ لقوله تعالى: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴾[1].

وقوله ﷺ: «أنا العاقب فلا نبي بعدي»[2].

ثمرة الإيمان بالنبوات:

١ـ الاقتداء بهم والتخلق بأخلاقهم من صدق وأمانة وغير ذلك.

٢ـ تُعِين المؤمن على الصبر وتحمل المشاق.

٣ـ وضع أهداف وغايات يسعى المؤمن إلى تحقيقها في حياته.

٤ـ التعامل بصدق وجِدِّية مع واقع الحياة.

***

(١) سورة الأحزاب. الآية: ٤٠.
(٢) رواه البخاري.



الأسئلة

س١ : عرف المعجزة. وما الفرق بينها وبين الكرامة؟

س٢ : ما الدليل على عموم رسالة سيدنا محمد ﷺ؟

س٣: ما حكم منكر ختم النبوة بسيدنا محمد ﷺ؟

س٤ : بِمَ تفسر:

- تأييد الله رسلَه بالمعجزات؟
- ظهورَ خوارق العادات على أيدي الأنبياء قبل بعثتهم؟
- ختمَ النبوة بسيدنا محمد ﷺ؟
- ظهورَ خوارق العادات على يد الفاسق أو الكافر؟

س٥ : ضع علامة (√) أو علامة (X) مع تصويب العبارة الخطأ:

- المعجزة أمر خارق للعادة غير مقرونة بالتحدي. ( )
- الإرهاص: أمر خارق للعادة يظهره الله قُبيل بَعثه نبي تأسيسًا للنبوة. ( )
- أيد الله سيدنا محمدًا ﷺ بمعجزات حسية وعقلية . ( )
- خُتمت النبوةُ برسول الله محمد ﷺ وإنكار ذلك كفر. ( )

❊ ❊ ❊






الوحدة الثانية
تفسير القرآن الكريم



أهداف دراسة
وحدة التفسير

بنهاية دراسة وحدة التفسير يُتوقع من التلميذ أن:

١ـ يعرف معاني المفردات الواردة في الآيات.

٢ـ يوضِّح المعنى الإجمالي للآيات.

٣ـ يستنبط الدروس المستفادة من الآيات.

٤ـ يعرف المفهوم الشامل للأمانة، وحكم أدائها، وأثرها في المجتمع.

٥ـ يوضِّح صفات أولياء الله، وما أعدَّه الله لهم من جزاء في الدنيا والآخرة.

٦ـ يستنتج المَهمَّة الأساسية للرسل والدعاة إلى الله تعالى.

٧ـ يتعرَّف على منهج الدعوة إليه سبحانه.

٨ـ يُدرك أنَّ أصل النّاس واحدٌ، لا تفاضل بينهم بحسب أو نسب، وإنّما بالتقوى والعمل الصالح.

٩ـ يستشعر وجوب إنصاف المظلوم دون النظر إلى دينه أو جنسه.

الموضوع الأول
أداء الأمانة والعدل بين الناس

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا﴾[1].

معاني المفردات:

الْأَمانات: جمع أمانة، وهي ما يُؤتمن عليه الإنسان ويُطَلب منه أداؤه.

حَكَمْتُمْ: من الحُكْم وهو: الفصل بين المتنازعين.

العدل: إيصال الحق إلى صاحبه.

نِعِمَّا: نعم الشيء المأمور به.

يعظكم به: يرشدكم إليه، وهو أداء الأمانة، والحكم بالعدل.

التفسير والبيان:

في هذه الآية الكريمة يأمرنا الله تعالى بأمرين عظيمين:

الأمر الأول: أداء الأمانات:

والأمانة تشمل كلَّ ما يُؤتمن عليه الإنسان من حق ربه أو حق نفسه، أو حق غيره من العباد، كالوضوء، والصلاة، والصوم، وردِّ الودائع، وعدم الغش في المعاملات، وعدم إفشاء أسرار الناس، وحفظ البدن ممَّا يضره، والقيام بالعمل المكلَّف به، وعمارة الأرض والخلافة عن الله.

(١) سورة النساء. الآية: ٥٨.



وأداء هذه الأمانات واجبٌ، مَدَحَ الله مَنْ يقومُ به، فقال: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴾[1]، ونهى سبحانه عن خيانة الأمانة، فقال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمْ ﴾[2]، وجعل رسولُه ﷺ خيانَتَها من علامات النفاق، فقال: «آية المنافق ثلاث: إذا حدَّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتُمن خان»[3]، ونفى عن الخائن كمال الإيمان، فقال: «لا إيمان لمَنْ لا أمانة له»[4].

الأمر الثاني: العدل بين الناس:

وهو أمرٌ لا بُدَّ منه حتى تصل الحقوق لأهلها، وتنتظم أُمور الناس، ويسود الأمن والنظام في المجتمع، وقد أمر الله تعالى بالعدل حتى مع الأعداء، فقال: ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾[5].

والعدل واجبٌ على كل واحدٍ: على الحاكم مع رعيته، وعلى الأب في بيته، وعلى المدرس بين طلابه. قال ﷺ: «إنَّ المقسطين ـ يعني العادلين ـ يوم القيامة على منابر من نور، عن يمين الرحمن، وكلتا يديه يمين: الذين يعدلون في حكمهم وأهلهم وما وُلُّوا»[6].

(١) سورة المؤمنون . الآية: ٨.
(٢) سورة الأنفال . الآية: ٢٧.
(٣) رواه البخاري ومسلم.
(٤) رواه أحمد.
(٥) سورة المائدة . الآية: ٨.
(٦) رواه مسلم.

ولأهمية الأمانة والعدل وأثرهما على المجتمع، بيَّن الله تعالى أنَّهما من أعظم الأمور التي أرشدنا إليها﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾ يسمع أقوالنا، ويرى أفعالنا، وسيحاسبنا عليها يوم القيامة.

اللطائف:

- «إِنَّ» لتأكيد وجوب امتثال الأمر.
- تكرار لفظ الجلالة في قوله:﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ﴾، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم﴾ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾؛ لتعظيم الأمر في النفوس.
- في قوله:﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾ وعدٌ للطائعين، وتهديد للعاصين.

الدروس المستفادة:

١ـ وجوبُ أداء الأمانة، والتحذيرُ من خيانتها.

٢ـ الأمانة والعدل مطلوبان من كل مسلم نحو المسلم وغير المسلم.

٣ـ مراقبة الله في القول والعمل.

❊ ❊ ❊



الأسئلة

١ـ ما معنى: (نِعِمَّا ـ يعظكم)؟

٢ـ اكتب عن الأمانة والعدل باعتبارهما ركيزتين لبناء المجتمع.

٣ـ ما الذي ترشد إليه الآية الكريمة؟

٤ـ ما سر التعبير بـ إن في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ﴾؟

٥ـ ما الحكمة من تكرار لفظ الجلالة في الآية الكريمة؟

٦ـ علام يدل ختم الآية بقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا﴾؟

* * *

الموضوع الثاني
التناجي بالخير

قال تعالى: ﴿لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ إِلَّا مَنۡ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوۡ مَعۡرُوفٍ أَوۡ إِصۡلَٰحِۭ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمٗا﴾[1].

معاني المفردات:

نَجْواهُمْ: النَّجوى: الحديث سرًّا بين اثنين.

مَعْرُوفٍ: المعروف: ضد المنكر، والمراد به: كلُّ خيرٍ.

ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ: طلب رضا الله لا غيره من أمور الدنيا.

الشرح والبيان:

يخبر الله تعالى في هذه الآية الكريمة أنَّه لا خير في كثيرٍ من كلام الناس وتناجيهم إلا إذا كان في أحد أمورٍ ثلاثٍ:

الأول: الأمر بالصدقة لإعانة المحتاج ومواساة الفقير والمسكين، كما قال تعالى: ﴿إِن تُبۡدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَۖ وَإِن تُخۡفُوهَا وَتُؤۡتُوهَا ٱلۡفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ﴾[2].

الثاني: الأمر بالمعروف، وهو ما تعارف عليه الشرع من كلِّ ما فيه مصلحة عامة أو خير عام، وذلك كما جاء في حديثٍ عن أمِّ حبيبة قالت: قال

(١) سورة النساء. الآية: ١١٤.
(٢) سورة البقرة. الآية: ٢٧١.

رسول الله ﷺ: «كلامُ ابن آدم كله عليه، لا له، إلا ذكر الله عز وجل، أو أمر بمعروف، أو نهي عن منكر»(١).

الثالث: الإصلاح بين الناس، والإصلاح عامٌّ في الدِّماء والأموال والأعراض، وفي كلِّ شيءٍ يقع الاختلاف فيه بين الناس كالخصومات والمنازعات، فعن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضل الصَّدقة إصلاحُ ذاتِ البيْن»(٢).

وعن أمِّ كلثوم بنت عقبة أنَّها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليس الكذَّاب الذي يصلح بين الناس، فيُنمِي خيرًا أو يقول خيرًا»(٣).

والنَّجوى غالبًا تكون في الإثم والشَّرِّ، كما قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَنَٰجَيۡتُمۡ فَلَا تَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ﴾(٤).

وثبت عن ابن عمر أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «إذا كان ثلاثةٌ، فلا يتناجى اثنان دون واحدٍ، فإنَّ ذلك يُحزنه»(٥).

والسبب في اتِّصاف النَّجوى بالشَّرِّ كثيرًا: أنَّ العادة جرت بحبِّ إظهار الخير، وأنَّ الشَّرَّ والإثمَ هو الذي يُذكر في السِّرِّ، قال ﷺ: «والإثم: ما حاك في صدرك، وكرهتَ أن يطلع عليه الناس»(٦).

(١) رواه الترمذي وابن ماجه.
(٢) رواه أحمد.
(٣) رواه أحمد.
(٤) سورة المجادلة . الآية: ٩.
(٥) رواه البخاري ومسلم.
(٦) رواه أحمد.

ثُمَّ ذكر الله تعالى الثواب على فعل تلك الأعمال الثلاثة ـ الأمر بالصدقة، الأمر بالمعروف، الإصلاح بين الناس ـ فقال: ومَنْ يفعل هذه الأعمال الثلاثة، بقصد إرضاء الله وطاعة أمره، مُخلصًا له سبحانه في ذلك، مُحتسبًا ثواب فعله عند الله عز وجل، فإنَّ الله سيؤتيه ثوابًا جزيلًا كثيرًا واسعًا.

اللطائف:

إنَّما قال تعالى: ﴿لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ﴾؛ لأنَّ من النَّجوى ما يكون في المباحات والمصالح الخاصة من زراعةٍ وتجارةٍ وصناعةٍ وغيرها، فلا تُوصف بالشر، وإنَّما المراد بالنجوى الكثير المنفيِّ عنها صفة الخير هي النَّجوى في شؤون الناس.

الدروس المستفادة:

١ـ البعد عن التناجي، فإنَّه غالبًا يُثير الشبهة، ويُعين على الشَّرِّ.

٢ـ إذا كان الغرض من التناجي النفع العام للمسلمين، فهو خيرٌ يُثيب الله فاعله ثوابًا عظيمًا.

❊ ❊ ❊



الأسئلة

١ـ وضِّح معاني الكلمات الآتية:

(نَجْواهُمْ ـ مَعْرُوفٍ ـ ابْتِغاءَ).

٢ـ هناك أمورٌ يجوز للمسلم أن يتحدث بها سرًّا. اذكرها.

٣ـ ما المستفاد من هذه الآية الكريمة؟

❊ ❊ ❊

الموضوع الثالث

إنصاف أهل الكتاب

قال الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ وَلَا تَكُن لِّلۡخَآئِنِينَ خَصِيمٗا ﴿١٠٥﴾ وَٱسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿١٠٦﴾ وَلَا تُجَٰدِلۡ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخۡتَانُونَ أَنفُسَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمٗا ﴿١٠٧﴾ يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمۡ إِذۡ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرۡضَىٰ مِنَ ٱلۡقَوۡلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطًا﴾[1].

معاني المفردات:

بِما أَراكَ الله: بما عرّفك وأوحى به إليك .

لِلْخائِنِينَ:الذين يخونون الناس وأنفسهم بالسرقة وارتكاب المعاصي .

خَصِيمًا: مُخاصمًا لأجلهم ومُدافعًا عنهم.

وَلا تُجادِلْ:الجدال: من الجَدْل بمعنى الفَتْل جدلتُ الحبل أي: فتلته ويكون بحقٍّ أو باطلٍ، والجدال هو الحوار والنقاش.

يَخْتانُونَ أَنْفُسَهُمْ:يخونون أَنْفُسَهُمْ وغيرهم بالمعاصي .

خَوَّانًا:كثير الخيانة.

أَثِيمًا:كثير ارتكاب الإثم.

(١) سورة النساء . الآيات: ١٠٥: ١٠٨.



يَسْتَخْفُونَ من الناس: يستترون من الناس مخادعة وخوفًا من العقوبة.

يُبَيِّتُونَ: يُضْمِرُون ويُدَبِّرون.

مُحِيطًا: عالمًا بكل شيء.

التفسير والبيان:

نزلت هذه الآيات في شأن طُعْمَة بن أُبَيْرِق، لما سرق درعًا ـ كان وديعة عنده ـ وخبَّأه في جراب دقيق، ووضعه عند زيد ابن السمين اليهودي، فالتمسوا الدرع عند طعمة، فلم يجدوه، وحلف بالله: ما أخذه، ولا عِلْمَ له به، فساروا في أثر الدقيق حتى انتهوا إلى منزل اليهودي، فوجدوه عنده، فقال: دفعه إليَّ طعمة، ولكنَّ طعمة أنكر ذلك، فقال قوم طعمة: انطلقوا بنا إلى رسول الله ﷺ، فسألوه أن يجادل عن صاحبهم، وقالوا: إن لم تفعل هلك صاحبنا وافتضح أمره، وظهرت براءة اليهودي، فأمره الله تعالى أنْ يقضي بين الناس بالحق والعدل دون محاباة أحد:

وأنه أنزل إليك هذا القرآن لأجل أنْ تحكم بين الناس بما أوحاه الله إليك وأعلمك به من الأحكام، ولا تكن لمَنْ خان نفسه وخالف ضميره مُدافعًا تُدافع عنه، وتَردّ مَنْ طالبه بالحق الذي خان فيه أمانته، واستغفر الله ممَّا هممت[1] به في أمر طعمة وبراءته، وعقاب اليهودي، إنَّه تعالى كثير المغفرة لمَنْ استغفره، وواسع الرحمة لمَنْ تاب إليه.

---

(١) أَمْرُ النبي ﷺ بالاستغفار لا يقدح في عصمته؛ لأنَّه لم يكن منه إلا الهمُّ، والهمُّ لا يُوصف بأنَّه ذنب، «ومَنْ هَمَّ بسيئة فلم يعملها، كُتبت له حسنة»، كما ورد في السنة الصحيحة.

﴿ وَلَا تُجَٰدِلۡ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخۡتَانُونَ أَنفُسَهُمۡۚ ﴾ أي: ولا تدافع عن هؤلاء الخونة ولا تساعدهم عند التخاصم؛ إنَّ الله يكره مَنْ اعتاد الخيانة والمعصية، ويحب أهل الأمانة والاستقامة.

﴿ يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱللَّهِ ﴾ إنَّ هؤلاء الخائنين يستترون من الناس عند ارتكاب الجريمة مخادعة وخوفًا، ولا يستترون ولا يستحيون من الله وهو معهم عالمٌ بهم، مُطَّلعٌ عليهم، يسمع ما يُدبِّرونه في الخفاء، ويُضمرونه في السر من اتهام البريء، وشهادة الزور، والحلف الكاذب، وكان الله محيطًا بأعمالهم، حافظًا لها، فكيف ينجون من عقابه؟.

اللطائف:

ـ عبر بالجمع في قوله: ﴿ لِّلۡخَآئِنِينَ ﴾، و ﴿ يَخۡتَانُونَ أَنفُسَهُمۡۚ ﴾ مع أنَّ السارق طعمة وحده؛ لأنَّ قومه شهدوا له بالبراءة وناصروه على باطله، فكانوا شركاء له في الإثم، وليشمل طعمة وكلَّ مَنْ خان مثل خيانته.

ـ في قوله: ﴿ وَلَا تُجَٰدِلۡ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخۡتَانُونَ أَنفُسَهُمۡۚ ﴾ سَمَّى خيانة غيرهم خيانة لأنفسهم؛ لأنَّ ضررها عائدٌ إليهم.

ـ في قوله: ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطًا ﴾ وعدٌ للطائعين، ووعيدٌ للعاصين.



الدروس المستفادة:

١ـ القضاء بالحق والعدل دون محاباة أحد، وبغير ظلم أحد ولو كان غير مسلم.

٢ـ النهي الصريح عن الدفاع عن الخائنين.

٣ـ الخائن يَضُرُّ نفسه أولًا قبل أن يَضُرَّ الآخرين.

٤ـ الله هو الأحق بأن يُستحيا منه، ويُخشى من عقابه.

* * *



الأسئلة

١ـ ما معنى المفردات التالية: (خصيمًا ـ تجادل ـ يختانون ـ خوّانًا ـ أثيمًا)؟

٢ـ فيمَنْ نزلت هذه الآيات؟

٣ـ اذكر بعضًا من العبر والدروس المستفادة من هذه الآيات.

٤ـ ما سر التعبير بالجمع في قوله ﴿لِّلْخَآئِنِينَ﴾ مع أن الفاعل واحد؟

٥ـ ما الحكمة من التعبير بقوله ﴿أَنفُسَهُمْ﴾ مع أنهم خانوا غيرهم؟

٦ـ علام يدل ختم الآية بقوله ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا﴾؟

***



الموضوع الرابع
إباحة الزّينة والطّيّبات

قال تعالي: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ٣١ قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا خَالِصَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ﴾[1].

معاني المفردات:

الزينة: ما يتَزيَّن به المرء ويتجمَّل به من ثياب وغيره. واتخاذها: التَّزيُّن بها.

المسجد: موضع السجود.

الإسراف: مجاوزة الحدِّ في كلِّ شيء.

خالِصَةً: خاصةً لا يُشاركهم فيها غيرهم.

نُفَصِّلُ: نُبيِّن ونُوضِّح.

التفسير والبيان:

إنَّ القرآن الكريم يأمر بكلِّ فضيلة وقيم وتحضّرٍ ونظافةٍ ومروءةٍ، ومن ذلك: الأمر بستر العورة، واتخاذ الزينة عند كلِّ موضع سجود، وهذا يشمل جميع الصلوات، ويدخل مع الصلاة: مواطنُ الخير كلها.

ثم وجّه القرآن الكريم إلى قاعدة أساسية في الطّب وتناول المباحات النافعة، وهي: الأكل والشرب من غير إسرافٍ ولا تقتير، فالإسراف مذمومٌ؛ لتجاوزه حدود الحاجة والاعتدال، والتقتير مذمومٌ؛ لأنَّه بخلٌ وشحٌّ، وكفى بالبخل

(١) سورة الأعراف. الآيتان: ٣١، ٣٢.



داء، والمطلوب هو الاعتدال في المأكل والمشرب من غير تجاوز الحلال إلى الحرام، ولا الحاجة إلى التّخمة، ولا التقصير في الإنفاق؛ لأنّه مضرّة وبخل.

عن عبد اللّه بن عمرو: أنَّ رسول اللّه ﷺ قال: «كلوا واشربوا، والبسوا، وتصدّقوا من غير مخيلة ولا سرف، فإنَّ اللّه يحب أن يرى أثر نعمته على عبده»[1].

وعن المقدام بن معد يكرب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما ملأ ابن آدم وعاء شرًا من بطنه، حسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه، فإن كان فاعلًا لا محالة، فثلثٌ لطعامه، وثلثٌ لشرابه، وثلثٌ لنفسه»[2].

ثمَّ بيَّن سبحانه أنَّه ليس من الحكمة والخير تحريم الزينة والطّيبات من الرزق التي خلقها اللّه لعباده، وعلَّمهم كيفية الانتفاع بها؛ لذ أنكر القرآن الكريم على مَنْ يُحرّم الانتفاع بالمباحات زهدًا وترفّعًا، فهذا خطأ، فإنَّ الطّيبات من الرزق حلالٌ للناس جميعًا في الدنيا، وخالصةً خاصةً للمؤمنين يوم القيامة، لا يُشاركهم فيها أحدٌ من الكفار، فإنَّ الجنة محرّمةٌ على الكافرين.

ومثل هذا التفصيل التّام والبيان لحكم الزينة والطّيبات، يُبيِّنُ اللّه تعالى ويُوضِّحُ الآيات الدّالة على كمال الشّرع والدّين، وصِدْق النّبي ﷺ والقرآن، وإتمام الشريعة لقومٍ يعلمون حكمة الله، ويفقهون تشريعه.

اللطائف:

من السنة أن يأخذ الرجل أحسن هيئةٍ للصَّلاة، كان الحسن بن عليٍّ رضي الله عنهما إذا أراد أن يُصلِّي لبس أحسن الثياب، فإذا سُئِل قال: «كيف لا أتجمَّل لربِّي، والله جميلٌ يحب الجمال».

(١) رواه أحمد بإسناد حسن.
(٢) رواه أحمد والترمذي.

جَمَع الله الطِّبَّ في نِصْفِ آية، فقال: ﴿ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ ﴾؛ لأنَّ الطب نوعان: طب وقاية من المرض قبل أن ينزل. وطب علاج للمرض بعد أن ينزل.

وخير الطب طب الوقايَة، وهذه الآية اشتملت عليه؛ لأنَّ تخفيف الأكل والشرب يستوجب صِحَّةَ البَدَنِ.

الاستفهام في قوله: ﴿ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ﴾ للإنكار والتوبيخ لهؤلاء المشركين الذين يُحرِّمُون بآرائهم وابتداعهم.

الدروس المستفادة:

١ـ وجوب ستر العورة، ومشروعية لباس الرفيع من الثياب، والتجمّل بها.

٢ـ إباحة المآكل والمشارب وطيبات الرِّزق من غير تقتيرٍ ولا إسرافٍ، ولا بُخلٍ ولا تَرَفٍ.

٣ـ الإسراف بكثرة الأكل والشرب ممنوعٌ شرعًا.

٤ـ تشديد النَّكير على مَنْ حرَّم ما لم يحرِّمه الله.

٥ـ الأصل في المطاعم والمشارب والملابس وأنواع التجمُّلات الإِباحة من غير إسراف.

٦ـ الزِّينة والطيبات من الرزق في دار الدنيا يشترك فيها البرُّ والفاجر والمؤمن والكافر، وفي الآخرة تكون خالصةً للمؤمنين لا يُشاركهم فيها أحدٌ من الكفار، فإنَّ الجنة محرّمة على الكافرين.



الأسئلة

١ـ وضِّح معاني الكلمات الآتية:

(الزينة ـ الإسراف ـ خالِصَةً ـ نُفَصِّلُ).

٢ـ اشرح الآيتين بأسلوبك.

٣ـ اذكر المستفاد من هذه الآيات.

٤ـ جمع الله الطب في نصف آية وضح ذلك.

٥ـ ما الغرض من الاستفهام في قوله: ﴿مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ﴾؟

* * *



الموضوع الخامس

الإسلامُ دعوةٌ إلى الحياة الكريمة

قال تعالي: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٢٥﴾ وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ أَنتُمۡ قَلِيلٞ مُّسۡتَضۡعَفُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمۡ وَأَيَّدَكُم بِنَصۡرِهِۦ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾[1].

معاني المفردات:

اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ: أجيبوا الله والرسول بالطاعة.

لِما يُحْيِيكُمْ: أي يُصلحكم به من أمر دينه؛ لأنَّه سبب الحياة الأبدية.

يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ: يُقلِّب الأمور من حال إلى حال.

وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ: أي إليه مصيركم ومرجعكم، فيجازيكم بأعمالكم.

وَاتَّقُوا فِتْنَةً: احذروا بلاء ومحنة.

شَدِيدُ الْعِقَابِ: شديد العذاب لِمَنْ خالفه وعصاه.

يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ: الخطف: الأخذ بسرعة، أي تخافون أن يتخطفكم المشركون بالقتل والسلب.

فآواكم: فأيدكم وقواكم بنصره.

(١) سورة الأنفال. الآيات: ٢٤: ٢٦.

الشرح والبيان:

يُنادي الله تعالى عباده المؤمنين قائلًا لهم: أيها المؤمنون، أجيبوا دعوة الله، ودعوة الرسول إذا دعاكم لِمَا يُحييكم حياةً طيبةً أبديةً مشتملةً على سعادة الدنيا والآخرة، وفيها صلاحكم وخيركم، وفيها كلُّ حقٍّ وصواب، وذلك شامل الإيمان وكل أعمال البر والطاعة.

فيجب عليكم امتثال ما أمر به الله والرسول ﷺ بجدٍّ وعزمٍ ونشاطٍ من أمور الدين عبادةً وعقيدةً ومعاملةً.

ومَنْ أعرض عمَّا أمر الله ورسوله به من الإيمان والطاعة، فهو ميتٌ لا حياة طيبة أو روحية فيه، كما قال تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾[(١)].

فبادروا ـ أيها المؤمنون ـ بالاستجابة لله ورسوله قبل ألا تتمكَّنُوا منها، ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ﴾ يُقلِّب الأمور كيف شاء من حال إلى حال، وهو المُتصرِّف في جميع الأشياء، يُصرِّف القلوب بما لا يقدر عليه صاحبها، ويُغيِّر اتجاهاته ومقاصده ونياته وعزائمه حسبما يشاء.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يُكثر أن يقول: «يا مُقلِّب القلوب ثبّت قلبي على دينك»، فقلنا: يا رسول الله، آمنَّا بك وبما جئت به، فهل تخاف علينا؟ قال: «نعم، إنَّ القلوب بين أصبعين من أصابع الله تعالى يقلبها»[(٢)].

فأسرعوا في العمل الصالح، وأعدُّوا العدة ليوم الحشر، فإنَّ مرجعكم ومصيركم إلى الله، فيُجازِيكُم بأعمالكم.

---

(١) سورة الأنعام . الآية: ١٢٢.
(٢) رواه أحمد.



واحذروا ـ أيها المؤمنون ـ الوقوعَ في الفتنة وهي الاختبار والمحنة التي يعمُّ فيها البلاء المسيءَ وغيرَه، ولا يقتصر على أهل المعاصي، ولا مَنِ ارتكب الذنب، بل يتعدَّى إليكم جميعًا، ويصل إلى الصالح والفاسد عن المنذر بن جرير عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من قومٍ يعملون بالمعاصي، وفيهم رجلٌ أعزُّ منهم وأمنعُ لا يُغيِّره إلا عمَّهم الله بعقابٍ، أو أصابهم العقاب»[1].

وَاعْلَمُوا أَنَّ الله تعالى شديد العذاب في الدنيا والآخرة لِمَنْ عصاه من الأمم والأفراد، وخالف هدي دينه وشرعه.

ثم نبَّه الله تعالى عباده المؤمنين على نعمه وإحسانه عليهم؛ حيث كانوا قليلين فكثَّرهم، ومستضعفين خائفين فقوَّاهم ونصرهم، وفقراء عالة فرزقهم من الطيبات، وهذا كان حال المؤمنين قبل الهجرة من مكة إلى المدينة، أي: اذكروا وقت أن كنتم قلة مستضعفين في مكة، والمشركون أعزة كثرة يُذيقونكم سوء العذاب، وكنتم خائفين غير مطمئنين، تَخافُونَ أَنْ يأخذكم المشركون بسرعة خاطفة للقتل والسلب، فَآواكُمْ الله، وجعل لكم مأوى تتحصنون به في المدينة، وأعانكم وقوَّاكم يوم بدر وغيره من الغزوات بنصره وعونه، وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّباتِ رزقًا حسنًا مباركًا فيه، وأحل لكم الغنائم، كي تشكروا هذه النعم الجليلة.

(١) رواه أحمد وأبو داود.

اللطائف:

في قوله تعالى: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ﴾ شبَّه الله تعالى تمكُّنَه من قلوب العباد وتصريفها كما يشاء بمَنْ يحول بين الشيء والشيء.

الغرض من قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ﴾ التهديد والوعيد لِمَنْ عصى الله، وخالف أوامره.

الدروس المستفادة:

١ـ الاستجابة لله ورسوله فيها الخير والصلاح والحياة الطيبة الدائمة السعيدة في الدنيا والآخرة.

٢ـ الله تعالى هو المالك لقلوب العباد، وهو المتصرف فيها كيف يشاء.

٣ـ تجنب أسباب الفتنة والبلاء والعذاب؛ لأنَّ وباء الفتنة لا يقتصر على الظالمين خاصة، وإنما يعمّ الجميع.

٤ـ الحث على لزوم الاستقامة خوفًا من عقاب الله تعالى.

٥ـ المبادرة إلى شكر النعم الجليلة التي أنعم الله بها على المؤمنين.

٦ـ الله يُحقِّق لمَنْ امتثل أوامره سعادة الدنيا، والأمن من المخاوف، والنصر على الأعداء، ويمنحهم أيضًا الفوز والنجاة والرضوان في الآخرة.





الأسئلة

١ـ وضِّح معاني الكلمات الآتية:

(لِما يُحْيِيكُمْ ـ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ ـ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ـ وَاتَّقُوا فِتْنَةً).

٢ـ الاستجابة لله ورسوله، فيها الخير والصلاح والحياة الطيبة الدائمة السعيدة في الدنيا والآخرة. وضِّح ذلك.

٣ـ اذكر المستفاد من هذه الآيات.

٤ـ في الآيات الكريمة ما يدل على تصريف الله لقلوب عباده كيف يشاء. وضح ذلك.

٥ـ ما الغرض من التعبير بقوله ﴿وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ﴾؟

* * *

الموضوع السادس

أوصاف أولياء الله وجزاؤهم

قال الله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٦٢ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ٦٣ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ لَا تَبۡدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾[1].

معاني المفردات:

أَوْلِياءَ الله: أحبابه والمقرّبون إليه وكل الطائعين من المؤمنين.

الخوف: توقعُ حصول المكروه في المستقبل.

الحزن: التألم على مكروهٍ وقع في الماضي.

البشرى: الخبر السَّارُ، وسُمِّى بذلك؛ لأنَّ أثره يظهر على البَشرة.

يتقون: يمتثلون أمر الله، ويجتنبون نهيه.

لا تبديل لكلمات الله: لا تغيير ولا خُلْفَ لِمَا وعد به عباده.

التفسير والبيان:

إنَّ الذين آمنوا بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وكانوا يتقون الله بفعل ما أَمر به، وترك ما نَهى عنه، هم أولياء الله حقًّا، وقد وعدهم الله بحسن الجزاء في الدنيا والآخرة: ﴿لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ﴾ في الدنيا من مكروهٍ يُتوقع، ولا خوف عليهم في الآخرة من أهوال الموقف وعذاب يوم القيامة.

(١) سورة يونس . الآيات: ٦٢: ٦٤.



- ﴿وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾ في الدنيا على مكروهٍ وقع بهم أو محبوبٍ فاتهم؛ لأنَّهم يُؤمنون بالقضاء والقدر، كما لا يحزنون في الآخرة من مخاوف القيامة، قال تعالى: ﴿لَا يَحۡزُنُهُمُ ٱلۡفَزَعُ ٱلۡأَكۡبَرُ﴾[1].

- ﴿لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ بالنصر والاستخلاف في الأرض، كما قال تعالى: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ﴾[2]، وقال سبحانه: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾[3]، وبالرؤيا الصالحة يرونها لأنفسهم أو يراها غيرهم لهم، قال النبي ﷺ في قوله: ﴿لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ﴾ قال: «هي الرؤيا الصالحة، يراها المسلم أو تُرى له»[4]، كما تبشرهم الملائكة في الدنيا بمقعدهم في الجنة عند الموت: قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ﴾[5].

- ولهم البشرى في الحياة الآخرة بحسن الثواب والنعيم المقيم في الجنة، كما قال تعالى: ﴿يُبَشِّرُهُمۡ رَبُّهُم بِرَحۡمَةٖ مِّنۡهُ وَرِضۡوَٰنٖ وَجَنَّٰتٖ لَّهُمۡ فِيهَا نَعِيمٞ مُّقِيمٌ﴾[6].

(١) سورة الأنبياء . الآية: ١٠٣.
(٢) سورة الحج . الآية: ٤٠.
(٣) سورة النور . الآية: ٥٥.
(٤) رواه أحمد والحاكم.
(٥) سورة فصلت. الآية: ٣٠.
(٦) سورة التوبة. الآية: ٢١.

﴿لَا تَبۡدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ﴾ هذا وعْدُ الله لأوليائه، ولا تغيير لِمَا وعد به من وُعودٍ حسنةٍ، ﴿ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾ الذي لا فوز غيره.

اللطائف:

ـ افتتحت الآية الكريمة بأداة الاستفتاح (أَلا)، وبحرف التوكيد (إِنَّ)؛ لتنبيه الناس إلى وجوب الاقتداء بأولياء الله حتى ينالوا السعادة في الدنيا والآخرة.

ـ عبَّر عن إيمانهم بالفعل الماضي ﴿ءَامَنُواْ﴾؛ للإشارة إلى أنَّه إيمان ثابت راسخ، لا تُزلزله الشكوك، ولا تُؤثر فيه الشبهات.

ـ عبَّر عن تقواهم بالفعل المضارع ﴿يَتَّقُونَ﴾؛ للإشارة إلى أنَّهم مستمرون على تقواهم بفعلهم ما أمر الله، وتركهم كل ما يغضب الله.

الدروس المستفادة:

١ـ أولياء الله هم الذين جمعوا بين الإيمان والتقوى.

٢ـ إكرام الله لأوليائه في الدنيا والآخرة ثابت لا شك فيه.

٣ـ وَعْدُ الله حقٌّ، ولا تبديل لِمَا وَعَدَ به سبحانه وتعالى بل هو متحقق كما وعد سبحانه.





الأسئلة

١ـ من هم أولياء الله؟ وما جزاؤهم؟

٢ـ ما الطريق إلى ولاية الله تعالى؟ اشرح بأسلوبك.

٣ـ ما الدروس المستفادة من الآيات؟

٤ـ علام يدل افتتاح الآية الكريمة بـ «ألا» و «إن»؟

٥ـ ما دلالة التعبير عن إيمانهم بالفعل الماضي «آمنوا»؟ وعن تقواهم بالفعل المضارع «يتقون»؟

❊ ❊ ❊



الموضوع السابع

الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة

قال الله تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾[1].

معاني المفردات:

سَبِيلِ رَبِّكَ: دين الله وشريعته.

بِالْحِكْمَةِ: بالكلام الصواب، الواقع من النفس أجمل موقع.

الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ: الكلمة المُؤثِّرة في القلب.

وَجادِلْهُمْ: حاورهم وناقشهم.

ضَلَّ: انحرف.

التفسير والبيان:

الدعوة إلى دين الله هي المهمة الأساسية للرسل الكرام عليهم السلام، والدُّعاة إلى الله تعالى أحسن الناس قولًا وأفضلهم منزلة، كما قال سبحانه: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾[2].

وعلى مَنْ يدعو الناس إلى دين الله اتباع هذه الوسائل الثلاث:

(١) سورة النحل. الآية: ١٢٥.
(٢) سورة فصلت. الآية: ٣٣.



الوسيلة الأولى: الدعوة ﴿بِٱلۡحِكۡمَةِ﴾ أي: بالقول المُحكَمِ الصحيحِ الموضِّحِ للحق، المُزيلِ للباطل، الواقعِ في النفس أجمل موقع.

الوسيلة الثانية: ﴿وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِ﴾ أي: بالأقوال المشتملة على العظات والعبر التي تُرقِّق القلوب، وتهذِّب النفوس، وترغب الناس في طاعة الله، وتبغضهم في معصيته.

الوسيلة الثالثة: ﴿وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾ أي: مَنْ احتاج من الناس إلى مناظرة وجدال، فليكن برفقٍ، ولينٍ، وحُسن خطاب، واصفح ـ أيها الداعي ـ عمَّنْ أساء في القول، وترفّقْ به في الخطاب، وقابلِ السُّوءَ بالحُسنى، واجعلْ مرادك من الجدال الوصولَ إلى الحق، دون رفع الصوت، والإساءة إلى الخصم، كما قال تعالى: ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ﴾[1].

نماذج من الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة:

ـ أرسل الله موسى وهارون عليهما السلام إلى فرعون فأمرهما بالتلطف معه في الكلام بقوله: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ﴾[2].

ـ جاء شابٌ إلى النبي ﷺ، فقال: يا نبي الله، أتأذن لي في الزنا؟ فصاح الناس به، فقال النبي ﷺ: «قرِّبوه، ادن. فدنا حتى جلس بين يديه، فقال النبي ﷺ: أتحبه لأمك؟ قال: لا، جعلني الله فداك. قال: وكذلك الناس لا يحبونه لأمهاتهم، أتحبّه لابنتك؟ قال: لا، جعلني الله فداك، قال: وكذلك الناس

(١) سورة العنكبوت. الآية: ٤٦.
(٢) سورة طه. الآية: ٤٤.



لا يحبونه لبناتهم، أتحبّه لأختك؟ قال: لا، جعلني الله فداك، قال: كذلك الناس لا يحبّونه لأخواتهم. فوضع رسول الله ﷺ يده على صدره وقال: اللهم طهر قلبه، واغفر ذنبه، وحصّن فرجه، فلم يكن شيء أبغض إليه منه»[1].

فعلى كل داعٍ أن يسلُك سبيل الحكمة والموعظة الحسنة في دعوته، فيدعو الناس على قدر عقولهم، ويردّ جوابهم بحسب قولهم، يُحاورهم بأوضح عبارة، ويُجيبهم بألطف إشارة.

﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾ عَلِمَ الله مَنْ انحرف عن منهج الحق، ومَنْ اهتدى إليه، وهو المُجازي على الضلال والهداية يوم القيامة.

اللطائف:

ـ الأمر في قوله: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ﴾ للرسول ﷺ، ويدخل فيه كل مسلم يدعو إلى الله عزَّ وجلَّ.

ـ مفعول الفعل ﴿ٱدْعُ﴾ محذوف للدلالة على التعميم، أي: اُدعُ كلَّ مَنْ هو أهلٌ للدعوة إلى سبيل ربك.

ـ إضافة السبيل إلى الله في قوله: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ﴾؛ للإشارة إلى أنه الطريق الحق، الذي مَنْ سار فيه سَعِد وفاز، ومَنْ انحرف عنه شقي وخسر.

(١) رواه الطبراني.



الدروس المستفادة:

١ـ الدعوة في كلِّ زمان ومكان يجب أن تكون إلى سبيل الله لا إلى سبيل غيره: إلى طريق الحق المقرب إلى الله لا إلى طريق الباطل والشيطان.

٢ـ على الداعي أن يراعي في دعوته أحوال الناس، وطِباعهم، وظروف حياتهم، وتفاوت ثقافاتهم، ويلبي احتياجاتهم ويراعي ظروفهم.

٣ـ على الدعاة أن يتزودوا بجانب ثقافتهم الدينية بالكثير من العلوم الأخرى، حتى يعرفوا طبائع الناس وميولهم، فينجحوا في دعوتهم.





الأسئلة

١ـ ما معنى الكلمات الآتية:

(سبيل ـ الحكمة ـ الموعظة الحسنة ـ ضل)

٢ـ ما الوسائل التي يجب على الداعي إلى الله تعالى اتباعها في دعوته؟

٣ـ ما الدروس والعبر المستفادة من الآية الكريمة؟

٤ـ لمن الأمر فى قوله: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ ﴾ فى الآية الكريمة؟

٥ـ ما سر إضافة السبيل إلى ﴿ رَبِّكَ ﴾ فى الآية الكريمة؟

٦ـ اذكر بعض النماذج من الدعوة إلى الله بالحكمة من خلال دراستك.

❊ ❊ ❊



الموضوع الثامن
القرآن وعظمة التنزيل

قال تعالي: ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ۝٢ إِلَّا تَذۡكِرَةٗ لِّمَن يَخۡشَىٰ ۝٣ تَنزِيلٗا مِّمَّنۡ خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلۡعُلَى ۝٤ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَمَا تَحۡتَ ٱلثَّرَىٰ ۝٦ وَإِن تَجۡهَرۡ بِٱلۡقَوۡلِ فَإِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخۡفَى ۝٧ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾[1].

معاني المفردات:

لِتَشْقى: لِتَتْعب.

إِلَّا تَذْكِرَةً: أي التذكير والعظة.

لمَنْ يخشى: لمَنْ يخاف الله.

الْعُلى: جمع عليا، مؤنث الأعلى، كالكبرى مؤنث الأكبر.

وَما تَحْتَ الثَّرى: التراب الندي.

الحُسْنَى: مؤنث الأحسن أي: الأفضل.

الشرح والبيان:

كان النبيُّ ﷺ يحرص علي إيمان قومه، ويتحسَّر على كفرهم، فخاطبه ربه بقوله: ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ﴾ أي: لم نُنْزِل القرآن عليك أيها الرسول الكريم لتُتْعب نفسك بسبب تأسُّفك على قومك، وتحسرك على

(١) سورة طه. الآيات: ١: ٨.



كفرهم، فإنَّ إيمانهم ليس إليك، بل أنزلنا القرآن عليك؛ لتُبلِّغ وتُذكِّر، فحسبك التبليغ والتذكير، ولا تلتفت بعدئذٍ لإعراض المعاندين، ولا تُرهق نفسك وتُتْعبها بحملهم على قبول دعوتك.

فما أنزلنا القرآن إلا تذكرةً ليتذكَّر به مَنْ يخاف عذاب الله، وينتفع بما سمع من كتاب الله الذي جعلناه رحمةً ونورًا ودليلًا إلى الجنة، وليس عليك جبرهم على الإيمان، ﴿إِنۡ عَلَيۡكَ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُۗ﴾[1]، و﴿لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ﴾[2].

ثمَّ أخبر الله رسوله ﷺ بأنَّ هذا القرآن الذي جاءك نزل عليك تنزيلًا من خالق الأرض والسموات العليا، والمراد: إخبار العباد عن كمال عظمة مُنزِّل القرآن، ليقدروا القرآن حق قدره.

ومُنزِّل هذا القرآن عليك ـ أيها الرسول ـ هو الرحمن المُنعِم بجلائل النعم ودقائقها، وهو مالك السموات والأرض وما بينهما من الموجودات، ومالك كلِّ شيءٍ ومدبِّره، والمتصرف فيه، ومالك ما تحت التراب من شيء.

وإن تجهر بدعاء الله وذكره، فالله تعالى عالم بالجهر والسِّرِّ، وما هو أخفى من السِّرِّ ممَّا يخطر بالبال، أو يجري في حديث النفس، فالعلم بكلِّ ذلك سواءٌ بالنسبة لله عز وجل، كما قال تعالى: ﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ فِي نَفۡسِكَ تَضَرُّعٗا وَخِيفَةٗ وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ﴾[3].

(١) سورة الشورى. الآية:٤٨.
(٢) سورة الغاشية. الآية:٢٢.
(٣) سورة الأعراف. الآية:٢٠٥.



إنَّ صفات الكمال المتقدمة هي لله الذي لا إله غيره ولا ربَّ سواه، وله أحسن الأسماء والصفات الدالة على كل الكمال والجلال والجمال.

اللطائف:

في هذه الآيات تسليةٌ للنبي ﷺ على إعراض قومه عن دعوته، وضيق صدره من تصميمهم على الكفر.

وصف السموات بالعلى دليلٌ ظاهرٌ على عظمة خالقها وقدرته.

الدروس المستفادة:

١ـ ليس إنزال القرآن العظيم لإتعاب النفوس والأجسام، وإنَّما هو كتاب تذكرة ينتفع به الذين يخشون ربهم.

٢ـ الله تعالى مُنزِّل القرآن هو خالق الأرض والسموات العليا.

٣ـ عظمة القرآن الكريم مستمدةٌ من عظمة مَنْ أنزله.

❊ ❊ ❊



الأسئلة

١ـ بيِّن معاني الكلمات الآتية:

(لِتَشْقى ـ لمَنْ يخشى ـ الْعُلى ـ الثَّرَى)

٢ـ ليس إنزال القرآن العظيم لإتعاب النفوس والأجسام. وضِّح ذلك.

٣ـ وصفت الآيات مُنزِّل القرآن بصفاتٍ. اذكرها.

٤ـ ما المستفاد من هذه الآيات؟

٥ـ ما الغرض من هذه الآيات الكريمة؟

٦ـ ماذا يفيد وصف السماوات بالعلى؟

❊ ❊ ❊

الموضوع التاسع

الرحمة المهداة

قال تعالي: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧ قُلۡ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٨ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُلۡ ءَاذَنتُكُمۡ عَلَىٰ سَوَآءٖۖ وَإِنۡ أَدۡرِيٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٞ مَّا تُوعَدُونَ ﴾[1].

معاني المفردات:

العالمين: الإنس والجن.

فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ: منقادون خاضعون لما يوحى إلي من وحدانية الله.

فَإِنْ تَوَلَّوْا: أعرضوا.

آذَنْتُكُمْ: أعلمتكم.

عَلى سَوَاءٍ: أي مستوين في علمه.

وَإِنْ أَدْرِي: أي ما أدري.

التفسير والبيان

وما أرسلناك يا محمد بشريعة القرآن وهديه وأحكامه إلا لرحمة جميع العالم من الإنس والجن في الدنيا والآخرة، فمَنْ قبل هذه الرحمة، وشكر هذه النعمة، سعد في الدنيا والآخرة، ومَنْ ردّها وجحدها، خسر الدنيا والآخرة.

(١) سورة الأنبياء. الآيات: ١٠٧ : ١٠٩.



ثم أمر الله رسوله أن يقول للمشركين بما يكون إعذارًا وإنذارًا في مجاهدتهم: قل يا محمد لمشركي مكة ولكل إنسان: ما يُوحى إليَّ شيء في شأن الإله إلا أنَّه إله واحد لا شريك له، فاعبدوه وحده، وأسلموا له وانقادوا، وأطيعوني واتبعوني على ذلك.

فإن أعرضوا وتركوا ما دعوتهم إليه، فقل: أعلمتكم أنِّي بريء منكم، كما أنتم برآء مني ، أي أعلمتكم ببراءتي منكم، وبراءتكم مني، لعلمي بذلك، وقد استوينا في هذا العلم.

وإنَّ ما توعدون من العذاب وغلبة المسلمين عليكم واقع كائن لا محالة، ولكن لا علم لي بقربه ولا ببعده، ولا أدري متى يحل بكم العذاب إن لم تؤمنوا.

اللطائف:

الاستفهام في قوله تعالى: ﴿فَهَلۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ يُراد به الأمر، أي: أسلموا.

الدروس المستفادة:

١ـ رسول الله  رحمة لجميع الناس ، فمن آمن به، وصدّق بدعوته، سعد، ومن لم يؤمن به سلم في الدنيا مما لحق الأمم من الخسف والمسخ والغرق وعذاب الاستئصال، وخسر الآخرة خسرانا مبينا.

٢ـ جميع رسالات الأنبياء تدعو إلى توحيد الله ووحدانيته، فلا يجوز الإشراك به، فهل أنتم أيها البشر قاطبة منقادون لتوحيد الله تعالى، أي فأسلموا تسلموا.

٣ـ إن أعرض المشركون والكفار عن رسالة الإسلام فقد تمّ إنذارهم وإعذارهم.

٤ـ إن أجل العذاب ويوم القيامة لا يدريه أحد ، لا نبي مرسل، ولا ملك مقرّب.

* * *



الأسئلة

١ـ بيِّن معاني الكلمات الآتية:

(فَإِنْ تَوَلَّوْا ـ آذَنْتُكُمْ ـ عَلى سَواءٍ).

٢ـ رسول الله ﷺ هو الرحمة المهداة. وضح ذلك.

٣ـ جميع رسالات الأنبياء متفقة في شأن التوحيد. اشرح ذلك.

٤ـ أجل العذاب ويوم القيامة لا يدريه أحد. دلل على ذلك.

٥ـ ما المستفاد من هذه الآيات؟.

٦ـ ما الغرض من الاستفهام في قوله: ﴿فَهَلۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾؟

***



الموضوع العاشر
من وصايا لقمان الحكيم لابنه

قال تعالي: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[1].

معاني المفردات:

آتينا: أعطينا.

لُقْمانَ: عبد صالح (على الراجح) آتاه الله الحكمة.

الحكمة: العقل والفطنة والعلم والإصابة في القول.

أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ: الشكر: الثناء على الله تعالى وطاعته فيما أمر به، واستعمال الأعضاء فيما خلقت له من الخير.

فَإِنَّما يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ: أي نفع وثواب شكره عائدٌ له وهو دوام النعمة واستحقاق المزيد منها.

وَإِذْ قالَ لُقْمانُ لِابْنِهِ: أي واذكر حين قال لقمان لابنه.

وَهُوَ يَعِظُهُ: العظة: تذكير بالخير بأسلوب رقيق يرقّ له القلب.

إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ: الظلم: وضع الشيء في غير موضعه، وكون الشرك ظلمًا؛ لأنَّه تسويةٌ بين الخالق والمخلوق، والمُنعِم وغير المُنعِم.

---

(١) سورة لقمان. الآيتان: ١٢، ١٣.



الشرح والبيان:

يخبر الله تعالى في هاتين الآيتين أنَّه أعطى عبده لقمان الحكمة، وهي التوفيق إلى العمل بالعلم والفهم، وشكر الله وحمده على نعمه وأفضاله، وحب الخير للناس، واستعمال الأعضاء فيما خُلقت له من الخير والنفع.

وهذا دليلٌ على أنَّ لقمان الحكيم هداه الله إلى المعرفة الصحيحة، من غير طريق النبوة.

ومَنْ يشكر الله على ما منحه وأعطاه ربه، فيُطيعه ويُؤدِّي فرضه، فإنَّما يحقق النفع والثواب لنفسه، وينقذها من العذاب، كما قال تعالى: ﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ ﴾[1] وقال عز وجل: ﴿ وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴾[2].

ومَنْ جحد نعمة الله عليه، فأشرك به غيره، وعصى أوامره، فإنَّه يُسيء إلى نفسه، ولا يضر ربّه، فإنَّ الله غنيٌ عن العباد وشكرهم، لا يتضرر بذلك، فلا تنفعه طاعة، ولا تضرُّه معصية، وهو المحمود في السماء والأرض بلسان الحال والمقال، وإن لم يحمده أحدٌ من الناس.

ثم ذكر تعالى وصية لقمان لابنه، فقال:

﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾أي: واذكر حين أوصى لقمان ابنه بوصيةٍ أو موعظةٍ، حرصًا عليه؛ لأنَّ الأب يحب ابنه، وهو أشفق الناس عليه، فقال له: يا ولدي، اعبد الله

---

(١) سورة فصلت. الآية: ٤٦.
(٢) سورة الروم. الآية: ٤٤.



ولا تشرك به شيئًا، فإنَّ الشرك أعظم الظلم، أمَّا كون الشرك ظلمًا؛ فلأنَّ الظلم وضع الشيء في غير موضعه، والمستحق للعبادة هو الله، فصرف العبادة إلى غيره وضعٌ لها في غير موضعها، وأمَّا كونه أعظم الظلم؛ فلتعلقه بأصل الاعتقاد، وتسويته بين الخالق والمخلوق، والمُنعِم وغير المُنعِم.

اللطائف:

قوله تعالى: ﴿غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ صيغة مبالغة على وزن فعيل، أي كثير الغنى والحمد.

النداء في قوله تعالى: ﴿يَٰبُنَيَّ﴾ بهذه الصيغة؛ للإشفاق والتحبُّب.

الدروس المستفادة:

١ـ لقمان كان حكيمًا، ولم يكن نبيًّا.

٢ـ ثواب طاعة العبد لنفسه، وضرر معصيته على نفسه.

٣ـ الله سبحانه لا تنفعه طاعة مَنْ أطاعه، ولا تضرُّه معصية مَنْ عصاه.

٤ـ اتِّخاذُ شريكٍ في العبادة مع الله ظلمٌ عظيمٌ، بل هو أعظم الظلم.

* * *



الأسئلة

١ـ وضِّح معاني الكلمات الآتية:

(الحكمة ـ يعظه ـ الظلم).

٢ـ اشرح الآيتين بأسلوبك.

٣ـ اذكر المستفاد من الآيتين.

٤ـ ما سر التعبير بقوله: ﴿غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾.

٥ـ ما الحكمة من النداء بلفظ ﴿يَٰبُنَيَّ﴾.

* * *



الموضوع الحادى عشر
أوصاف القرآن الكريم

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴾[1].

معاني المفردات:

بِالذِّكْرِ: بالقرآن.

عَزِيزٌ: منيعٌ لا يُمكن إبطاله ولا تحريفه، ولا الإتيان بمثله من عند البشر.

مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ: من جميع جهاته سواء الأخبار الماضية، أو الأحكام التشريعية أو الأمور المستقبلية.

حَكِيمٍ: يضع الأمور في مواضعها الصحيحة.

حَمِيدٍ: يحمده جميع خلقه بكثرة نعمه عليهم.

عِقابٍ أَلِيمٍ: مؤلم للكافرين.

التفسير والبيان:

في هذه الآيات الكريمة تهديدٌ للذين كفروا بالقرآن الكريم، وكذَّبوا به، ووعيدٌ لهم بالعذاب الشديد. إنَّ فعلهم هذا لعجيب، إذ كيف يكفرون بهذا القرآن الذي جاءهم على لسان رسول الله ﷺ، وقد وصفه الله بثلاثة أوصافٍ:

---

(١) سورة فصلت. الآيات: ٤١: ٤٣.

ـ ﴿ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴾ أي: لكتاب منيعٌ محفوظٌ بحفظ الله تعالى له من كلِّ تحريفٍ أو تبديلٍ أو زيادةٍ أو نقصانٍ.

ـ ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ﴾ أي: لا يستطيع الباطل أن يجد طريقًا إليه من أيِّ جهةٍ من الجهات، لا من جهة لفظه، ولا من جهة معناه؛ لأنَّ الله تعالى تكفَّل بحفظه وحمايته، كما قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾[1]. وقيل: لا تخالفه الحقائق المعلومة سلفًا أو التي تكتشف مستقبلًا.

ـ ﴿ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ أي: هذا الكتاب منزلٌ من عند الله الحكيم في أقواله وأفعاله، المحمود على نعمه التي من أعظمها تنزيل هذا الكتاب، فهو النعمة العظمى والرحمة الكبرى، الذي بيّن للناس طريق الهداية، وحذَّرهم سبيل الغواية والضلالة.

﴿ مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ ﴾ أي: فلا تحزن ـ أيها الرسول الكريم ـ ولا يضيق صدرك من الأقوال الباطلة التي يقولها المشركون في حقِّك وفي حقِّ الكتاب الذي نزل عليك، فإنَّ ما يقولونه لك قد قالته الأمم السابقة التي كذَّبت رسلها، فاصبر على أذى قومك لك، واعلم أنَّ ربك سبحانه ذو مغفرةٍ لأنبيائه والمؤمنين ولمَنْ تاب إليه، وذو عقابٍ مؤلمٍ لمَنْ استمر على كفره، ومات على ذلك ولم يَتُبْ.

(١) سورة الحجر. الآية: ٩.



اللطائف:

- في قوله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكۡرِ لَمَّا جَآءَهُمۡۖ ﴾ تهديدٌ ووعيدٌ للمكذبين بالقرآن.

- في قوله: ﴿ مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدۡ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبۡلِكَۚ ﴾ تسليةٌ للرسول ﷺ لِمَا أصابه من أذى قومه.

الدروس المستفادة:

١ـ حِفْظُ القرآن من التحريف والتبديل، والزيادة والنقصان وعدٌ إلهيٌّ صادقٌ.

٢ـ تنزيل القرآن من أعظم نعم الله على عباده المؤمنين.

٣ـ ما يتعرَّض له الرسول ﷺ من الأذى والتكذيب، تعرَّض له الأنبياء والرسل السابقون عليه، فلابدَّ من الصبر على الأذى وتحمل الإساءة.

٤ـ من تمام عدل الله تعالى مغفرة ذنوب المؤمنين التائبين، وعقاب الكافرين المكذبين.

❊ ❊ ❊



الأسئلة

١ـ ما معنى كل من: (عزيز ـ حكيم ـ حميد)؟

٢ـ بيِّن منزلة القرآن الكريم في ضوء الآيات الكريمة.

٣ـ ما الذي يُستفاد من الآيات؟

❊ ❊ ❊

الموضوع الثاني عشر

المساواةُ فى أصل الخلقة

قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾[1].

معاني المفردات:

مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى: من آدم وحواء عليهما السلام.

شُعُوبًا: جمع شَعْب، وهو العدد الكثير من الناس يجمعهم في الغالب أصل واحد.

وَقَبائِلَ: جمع قبيلة وتمثل جزءًا من الشعب، لأنَّ الشعب مجموعة من القبائل.

لِتَعارَفُوا: ليعرف بعضكم بعضًا.

أَتْقاكُمْ: التقوى: التزام المأمورات واجتناب المنهيات.

التفسير والبيان:

في هذه الآية الكريمة تذكيرٌ بثلاثة أُمورٍ مهمة:

الأمر الأول: المساواة بين الناس جميعًا في أصل الخلق.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ ﴾، والمعنى: أيها البشر، إنَّا خلقناكم جميعًا من أصل واحد، من آدم وحواء، فأنتم متساوون في الإنسانية؛

(١) سورة الحجرات. الآية: ١٣.

لِأنَّ نسَبكم واحد، ويجمعكم أب واحد وأمٌّ واحدة، وما دام الأمر كذلك فلا وجه للتفاخر بالأحساب والأنساب، فالكل سواء، ولا يصح أن يسخَر بعضكم من بعض، ولا أن يلمِزَ بعضكم بعضًا؛ لأَنَّكم إخوةٌ في النسب.

الأمر الثاني: تعارف المجتمع الإنساني.

﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ﴾ إنَّ الله خلقكم ـ أيها الناس ـ من أصل واحد، ثم جعلكم قبائل وشعوبًا وأحسابًا وأنسابًا؛ ليعرف بعضكم نسب بعض، فينتسب كل واحدٍ منكم إلى آبائه ولتتنوع الشعوب وتختلف التجارب كي تتواصلوا، فيما بينكم وتتعاونوا على البر والتقوى، لا ليتفاخر بعضكم على بعض بحسبه، أو نسبه، أو جاهه.

الأمر الثالث: التفاضل بالتقوى والعمل الصالح.

﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ إنَّ التفاضل بين الناس إنَّما هو بالتقوى والعمل الصالح، لا بالأحساب والأنساب، فمَنْ اتصف بالتقوى كان هو الأكرمَ والأشرفَ والأفضلَ عند الله تعالى.

خطب رسول الله ﷺ بمِنَى أيام التشريق، وهو على بعير، فقال: «يا أيها الناس، ألا إنَّ ربكم واحد، وإنَّ أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأسود على أحمر، ولا لأحمر على أسود إلا بالتقوى، ألا هل بلَّغتُ؟ قالوا: نعم، قال: فليبلِّغ الشاهدُ الغائبَ»[1].

وسُئل ﷺ أيُّ الناس أكرم؟ قال: «أكرمهم أتقاهم»[2].

---

(١) رواه أحمد.

(٢) رواه البخاري.

ورحم الله القائل:

كرامة المرء عند الله تقواهُ ** لا المالُ يرفعه قدرًا ولا الجاهُ

فاتركوا ـ أيها الناس ـ التفاخر بالحسب والنسب، وأقبلوا على التقوى والعمل الصالح ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ عليمٌ بكم وبأعمالكم، يعلم التقي والشقي، والصالح والطالح، مطلعٌ على ظواهركم وبواطنكم.

اللطائف:

ـ إسناد الفعل «خلق» و«جعل» إلى الضمير «نا» لتعظيم الفاعل.

ـ اللام في قوله: ﴿لِتَعَارَفُوٓاْ﴾ تسمى لام التعليل أي: من أجل أن تتعارفوا.

الدروس المستفادة:

١ـ أصل البشرية واحدٌ (آدم وحواء).

٢ـ الإسلام يُقرِّر الأُخوة الإنسانية بين البشر جميعًا.

٣ـ النهي عن التفاخر بالحسب والنسب والمال.

٤ـ التقوى هي ميزان التفاضل بين الناس، فالأكرم عند الله هو الأتقى.

* * *

الأسئلة

١ـ بيّن معاني الكلمات:

(شعوبًا ـ قبائل ـ لتعارفوا).

٢ـ وضح كيف جعل الله تعالى التقوى ميزان التفاضل بين الناس في ضوء الآية الكريمة؟

٣ـ ما الدروس المستفادة من الآية؟

* * *



الوحدة الثالثة

الحديث الشريف



أهداف دراسة وحدة الحديث

يُتوقع من التلميذ بعد دراسة الأحاديث أن:

١ـ يتعرَّف على شُعَب الإيمان.

٢ـ يوضِّح المقصود بفضيلة الصدق، وصلة الرحم، والقناعة.

٣ـ يدرك أهمية اختيار الصديق.

٤ـ يستنتج عظمة الإسلام في تأمين غير المسلم.

٥ـ يستنبط الحقوق الإسلامية.

٦ـ يحفظ الأحاديث العشر بعد فهم معانيها.

٧ـ يذكر معاني المفردات الواردة في الأحاديث.

٨ـ يشرح المعنى العام للأحاديث بسهولة ويسر.

٩ـ يستنتج ما ترشد إليه الأحاديث من دروس مستفادة.

١٠ـ يستنبط الأحكام والآداب الواردة في الأحاديث.

الحديث الأول

شُعب الإيمان

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ»[١].

معاني المفردات:

الْإِيمَانُ: يقصد به الإيمان الكامل المنجي من النار.

بِضْعٌ: البضع من العدد ما بين الثلاثة إلى العشرة.

شُعْبَةٌ: هي الطائفة من الشيء، وهي هنا بمعنىً: خصلة أي صفة.

الْحَيَاءُ: هو تغير وانكسار يعتري الإنسان من خوف ما يُعَابُ به ويُذَم عليه.

المعنَى العام:

ـ يُطْلَقُ الإيمان على التصديق القلبي بوجود الله تعالى، وصدق رسالته ﷺ، وعلامته: النطق بالشهادتين، أما الأعمال فهي من كمال الإيمان، وتتعدد الأعمال الإيمانية حتى يندرج تحتها إماطة الأذَى عن طريق الناس، وغير ذلك من صنائع المعروف.

ـ وقد خَصَّ النبيُّ ﷺ الحياء بالذكر من بين الشُّعَب؛ لأنه الداعي إلى بقية شعب الإيمان حيث يبعث على اجتناب القبيح، والتحلي بكل خلق جميل.

(١) متفق عليه.

ما يرشد إليه الحديث:

١- تفاوت الأعمال الإيمانية.

٢- الحثُّ على التخلُّق بالحياء.

٣- الحياء الشرعي خُلُق يدعو إلى فعل الخير وترك الشر.

والحياء الشرعي درجات وأعلى درجاته أن يستحي الإنسان من الاستعانة بنعم الله - تعالى - في أي معصية.

* * *



الأسئلة

س ١ : ما معنى الإيمان ؟ وما المراد به في هذا الحديث؟

س ٢ : ضع الاسم المناسب في المكان الخالي:

(أ) .... هو من العدد ما بين الثلاثة إلى العشرة.

(ب) .... هي الطائفة من الشيء ومعناها في الحديث خصلة.

س٣: ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ:

(أ) شُعب الإيمان تسعون شعبة. ( )

(ب) الحياء من الصفات المحمودة. ( )

(جـ) الأعمال الإيمانية متساوية وغير متفاوتة. ( )

❊ ❊ ❊



الحديث الثاني

فضيلة الصدق

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﵁، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقًا، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا»(١).

التعريف براوي الحديث:

هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، كان من السابقين إلى الإسلام، شهد الغزوات كلها مع رسول الله وهو أول من جهر بقراءة القرآن بمكة المكرمة، روى ٨٤١ حديثًا، توفي بالمدينة سنة ٣٢ هـ.

معاني المفردات:

الصِّدْق: مطابقة الكلام للواقع والحقيقة.

يَهْدِي: يوصل ويرشد إلى الصواب.

الْبِرّ: اسم جامع للخيرات، والمراد به العمل الصالح.

يَتَحَرَّى: أي يقصد ويحرص.

صِدِّيقا: صيغة مبالغة تدل على كثرة الصدق والتعوُّد عليه.

---

(١) رواه مسلم.



الْكَذِب: الإخبار بخلاف الواقع، وعدم ذكر الحقيقة.

الْفُجُور: اسم جامع للشرور كلها، ومعناه: الميل إلى الفساد والمعاصي.

المعنَى العام

ـ الصدق أصل الفضائل ومنبع المكارم، والطريق الموصل إلى محبة الله ورسوله والناس أجمعين، وقد حثنا رسول الله ﷺ على تحرِّي الصدق والتعود عليه.

ـ إن الصدق في النية، والقول، والعمل يوصل إلى الخير، ويهدي إلى المعروف والبر، ويكون سببًا في توفيق صاحبه وقبول عمله.

ـ يبشر النبي ﷺ الصادقين ويمدحهم على تلك الفضيلة التي تَحَلَّوا بها فأوصلتهم إلى رضوان الله ـ تعالى ـ وجنته.

ـ أما الكذب فهو أصل الرذائل، ومنبع القبائح، والطريق الموصل إلى غضب الله ورسوله والناس أجمعين.

ـ إن الكذب في النية، والقول، والعمل يفتح أبواب الشرور، ويُوقِعُ في الإثم والعدوان والفجور.

ـ وقد حذَّر النبي ﷺ من الكذب، وَبَيَّنَ أن الكذاب لا يثق الناس به، ولا يُصَدِّقُونه، ولا يأتمنونه.

ما يرشد إليه الحديث:

١ـ الحثَّ على التحلِّي بالصدق، وذم الكذب والتنفير منه.

٢ـ بيان حسن عاقبة الصادقين، وسوء عاقبة الكاذبين.



٣- إن الصدق يوصل إلى العمل الصالح.

٤- إن الكذب يؤدي إلى الشر، والشر يؤدي إلى النار.

٥- عدم الاستهانة بالقليل من الكذب فمعظم النار من مستصغر الشرر.

* * *



أسئلة

س١ : تخير الإجابة الصحيحة مما بين القوسين بوضع خط تحتها:

(أ) الصدق: هو (مطابقة الكلام للواقع ـ مخالفة الكلام للواقع).

(ب) «يَتَحَرَّى» معناها (يوصل ويرشد ـ يقصد ويحرص).

(جـ) الفجور (حب النفس ـ الميل إلى الفساد والمعاصي).

س٢ : أكمل ما يأتي:

(أ) عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ .... إلى البر، و........... إلى الْجَنَّةِ.

(ب) الكذب هو الإخبار بخلاف ....

(جـ) «يَهْدِي» معناها ....

(د) «صديقًا» تدل على ....

س٣: اكتب بعض ما يستفاد من الحديث.

* * *



الحديث الثالث

فضل صلة الرحم

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ»[1].

معاني المفردات

مَنْ سَرَّهُ: من أعجبه وأحب أن يتحقق له ذلك.

يُبْسَط: يزداد ويكثر.

يُنْسَأ: يؤخر له في عمره، ويُبَارَك له فيه.

أَثَرِه: أَي فِي أَجله، وَسَمَّى الْأَجَل أثرًا؛ لِأَنَّهُ يتبع الْعُمر.

رحِمَه: أهله وقرابته.

المعنَى العام

ـ يحثُّ النبي ﷺ حثًّا شديدًا، على صلة الرحم، حيث يبين أن من أحب الزيادة في الرزق والبركة في العمر والأولاد والازدياد من كل خير فليصل رَحِمه.

ـ الرحم: هي علاقة القرابة، وصلة الرَّحِم: تعني البر بالأقارب والإحسان إليهم، وتعهُّدهم بالزيارة، ومشاركتهم في أفراحهم وأحزانهم، ومناصحتهم ومودتهم والتغافل عن زلَّاتهم، كما تكون صلة الرحم أيضًا بالمساعدة بالمال، والعون عند الحاجة، وبالجملة إيصال الخير لهم ودفع الضرر عنهم.

(١) متفق عليه.



ـ من الفوائد التي تعود على من يصل رحمه: كثرة المال، وزيادة الرزق، والبركة في العمر والولد فيوفقه الله للطاعة، ويحفظه من المعصية، وينشر له الذكر الجميل، والثناء الحسن بين الناس حتى بعد موته، ومن فوائد صلة الرحم أيضًا أنها تدفع البلاء، وتصرف المحن، وتقي مصارع السوء.

ـ قطيعة الرحم سبب عدم التوفيق في الدنيا، ودخول النار في الآخرة.

ما يرشد إليه الحديث:

١ـ صلة الرحم تمنح المسلم البركة في العمر، والسعة في الرزق، وسبيل لكل خير.

٢ـ صلة الرحم من أحب الأعمال إلى الله ـ تعالى ـ.

٣ـ صلة الرحم سبب من أسباب دخول الجنة.

٤ـ صلة الرحم تؤدي إلى بناء مجتمع مترابط.

٥ـ قطيعة الرحم سبب حرمان التوفيق وحرمان الجنة.

* * *



أسئلة

س١ : تَخَيَّر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

(أ) «يُبْسَط»: معناها: (يُنْقَص ـ يُقْبَض ـ يزداد ويكثر).

(ب) «يُنْسَأ»: معناها: (يؤَخَّر ـ يُقدم ـ يَكْثُر).

(جـ) «أَثَرِه»: معناها: (أولاده ـ أجله ـ بدنه).

(د) «رَحِمُهُ»: هم: (الجيران ـ أهله وأقاربه ـ الأصدقاء).

س٢: أكمل ما يأتي:

(أ) من فوائد صلة الرحم: كثرة المال و.......... و..............

(ب) صلة الرحم معناها ....

(جـ) قطيعة الرحم لها آثار سيئة منها: .... و...............

* * *



الحديث الرابع

من علامات الإيمان

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلاَ يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ»[(١)].

معاني المفردات

فَلاَ يُؤْذِ جَارَه: معناه: لا يضره.

فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَه: فليحسن إليه.

المعنَى العام

ـ يَذْكُرُ النبيُّ ﷺ في هذا الحديث ثلاثًا من علامات الإيمان، ومن أصول مكارم الأخلاق:

ـ أولها: الإحسان إلى الجار وعدم إيذائه، وقد بَيَّنَ ﷺ في حديث آخر أن أذى الجيران سبب في حرمان العبد من دخول الجنة حيث قال: «لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه»[(٢)]، وبوائقه: أي شروره ومصائبه.

ومن مظاهر الإحسان إلى الجار إلقاء السلام، والسؤال عنه، ومعاونته عند الحاجة.

(١) رواه البخاري.
(٢) رواه مسلم.



ـ وثانيها: إكرام الضيف: وهي صفة حميدة، ومَكْرُمَة عظيمة حَثَّنَا عليها رسول الله ﷺ في هذا الحديث؛ لما تؤدي إليه من ترابط المجتمع، وتقوية صلات المودة بين أفراده.

ـ وثالثها: النطق بخير أو الصمت وترك الهزل: فينبغي أن يكون نطق المؤمن ذِكْرًا، وصمته فكرًا، فلا يتكلم إلا بالكلام النافع المفيد.

ـ وفائدة التذكير بالله، واليوم الآخر في هذا المقام، إثارة المشاعر، وتنبيه المخاطبين للالتزام بهذه الأوامر الثلاثة، والمحافظة عليها وتذكير الجزاء في الآخرة.

ما يرشد إليه الحديث:

١ـ تعظيم حق الجار.

٢ـ الحثُّ على إكرام الضيف.

٣ـ الأمر بقول الخير، أو إمساك اللسان عن الشر.

٤ـ أن إكرام الضيف، ورعاية الجار، وحفظ اللسان من علامات الإيمان.





أسئلة

س١ : أكمل ما يأتي:

(أ) الإحسان للجار من علامات .... و.........و..........

(ب) إكرام الضيف يؤدي إلى ....

(جـ) ينبغي أن يكون كلام المسلم ....

س٢ : ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ:

(أ) إكرام الضيف من علامات الإيمان. ( )

(ب) يدخل في الإحسان للجار عدم إيذائه. ( )

(جـ) المؤمن يتكلم بالكلام غير النافع. ( )

س٣: اكتب ثلاثًا مما يرشد إليه الحديث.

❊ ❊ ❊



الحديث الخامس

النهي عن الغضب

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَوْصِنِي، قَالَ: «لَا تَغْضَبْ» فَرَدَّدَ مِرَارًا، قَالَ: «لَا تَغْضَبْ»[1].

معاني المفردات

لَا تَغْضَبْ: لا تتعرَّض لما يثيره في نفسك، ولا تكن سريع الانفعال.

فَرَدَّدَ مِرَارًا: كرَّر طلب الوصية ثلاثًا.

المعنَى العام

ـ الغضب غريزة من غرائز الإنسان يدافع بها عن نفسه وعِرضه، ولكن بلا تهَّور واندفاع؛ فإن الإسراف في تلبية مطالب الغريزة يؤدي إلى نتائج سيئة؛ لذلك أوصى النبيُّ ﷺ من جاءه طالبًا النصيحة والوصية بألا يغضب، وأن يتحكَّم في هذه الغريزة ولا يتركها تتحكَّم فيه.

ـ المؤمن القوي هو الذي يملك نفسه عند الغضب، وليس الذي يصارع الرجال ويغلبهم كما يظن كثير من الناس.

ـ ومما يُعِين الإنسان على امتلاك زمام النفس عند الغضب، أن يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم، وأن يتوضأ أو يغتسل، وأن يُغيِّر الحالَة التي هو عليها، فيجلس إن كان قائمًا، ويضطجع إن كان جالسًا، ويتذكَّر عاقبة الغضب ومضارَّه.

(١) رواه البخاري.



ـ والغضب المذموم المنهي عنه ما يكون انتصارًا للنفس، إذا كان لله فهو غضب محمود ومطلوب، كالغضب لانتهاك حرمات الدين أو الوطن.

ما يرشد إليه الحديث:

١ـ حرص الصحابة رضي الله عنهم على ما ينفعهم.

٢ـ النهي عن الغضب لما يترتب عليه من مفاسد وأضرار.

٣ـ تزكية النفس بتهذيب الغرائز وتقويمها.

٤ـ تكرار الوصية بترك الغضب ثلاثًا لتأكيد المعنى، وتقريره في نفس السامع.

* * *



أسئلة

س١ : أكمل ما يأتي:

(أ) «لا تَغْضَب» معناها ....

(ب) الغضب غريزة من غرائز الإنسان التي .... ، ....

(جـ) المؤمن القوي هو الذي يملك .....

س٢ : تَخَيَّر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

(أ) مما يعين الإنسان على تجنب الغضب (الاستعاذة والوضوء ـ ردُّ الاعتداء).

(ب) تكرار الوصية بعدم الغضب (لتقرير المعنى وتأكيده في نفس السامع ـ للخوف من بطش الغاضب).

(جـ) النهي عن الغضب لما يترتب عليه من (مفاسد عظيمة ـ الإرهاق ـ قوة الشخصية).

س٣: اكتب بعضًا مما يرشد إليه الحديث.

❋ ❋ ❋

الحديث السادس

يُسْرُ الإسلام وسماحته

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ»[1].

معاني المفردات

يُسْر: أي سهل.

يُشَادّ: من الشدّة وهي الغلبة يقال: شادَّه مُشادَّة إذا غَالَبهُ.

فَسَدِّدُوا: الزموا الصواب من غير إفراط ولا تفريط.

وَقَارِبُوا: أي اقتربوا من كمال العمل، دون تشدُّد.

أَبْشِروا: أي انتظروا حسن الثواب على العمل، وإن كان العمل قليلًا.

واستعينوا: من الاستعانة وهي طلب العون.

الغَدوة: السير أول النهار.

الرَّوْحَة: السير بعد الزوال.

الدُّلجْة: السير ليلًا.

---

(١) متفق عليه.



المعنى العام

ـ الدين الإسلامي هو دين اليسر والسماحة والرفق، وكان نبي الإسلام ﷺ كذلك متحليًا بالسماحة والرفق والإنسانية.

ـ كان الرسول ﷺ يُعلِّم أمته اليُسر والتيسير، فهو أساس شريعته، ويضرب لهم بنفسه المثل الأعلى، فمَا خُيِّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا وهو القائل ﷺ: «يَسِّرُوا وَلاَ تُعَسِّرُوا».

ـ ومن أمثلة اليسر في الإسلام: أن التوبة في شريعتنا تكون بالإقلاع عن الذنب، والندم عليه، والعزم على عدم العودة إليه، ورد المظالم لأصحابها، أو طلب العفو من صاحبها.

ـ في هذا الحديث أيضًا يطلب منا رسول الله ﷺ أن نرفق بأنفسنا، ونلتزم ما رسمته لنا الشريعة المطهرة، ونجتنب التشديد فيها؛ لأن الدين يغلب من غالبه.

ـ طلب منا النبي ﷺ أيضًا أن نلتزم السداد والإتيان بالصواب من الأقوال والأفعال باتباع السنة، والإخلاص فيها، والواجب على المسلم أن يعتدل في عبادته، فلا يُقَصِّر في أدائها، ولا يبالغ فيها، فلا يتطوع بالصوم دائمًا، ولا يتركه دائمًا، بل تارةً يصوم، وتارةً يُفْطر، ولا يستغرق الليل كله بالصلاة، ولا يترك الصلاة بالليل، بل يتوسط فأحبّ الأعمال إلى الله أدومها وإن قَلّ.

ما يرشد إليه الحديث:

١ـ التوسُّط في العبادة، وعدم الإسراف والمبالغة فيها، والحثُّ على الرفق فيها.

٢ـ اختيار أوقات النشاط؛ لأداء العبادة فيها.

٣ـ بيان يسر الإسلام، وعدم الحرج في التزام تعاليمه.

٤ـ على المؤمن أن يأتي من الأعمال ما يكون شريف المقصد، ويحذر مما تسوء عاقبته.

* * *



أسئلة

س١ : اكتب معنى الكلمات الآتية:

(يُشادّ ـ الغدوة ـ الروحة ـ الدُّلْجَة).

س٢ : أكمل ما يأتي:

(أ) «لن يشاد الدين» معناها ....

(ب) «قَارِبُوا» أي: ....

(جـ) الاستعانة: هي طلب ....

س٣: اكتب بعضًا مما يرشد إليه الحديث.

❊ ❊ ❊



الحديث السابع

اختيار الصديق

عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:«مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوْءِ، كَحَامِلِ المِسْكِ وَنَافِخِ الكِيرِ، فَحَامِلُ المِسْكِ: إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الكِيرِ: إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً»[1].

معاني المفردات

الجَلِيس: الصاحب أو الصديق.

السُّوءِ: الكريه من كل أمر، والمراد به هنا: أي الجليس السوء.

المِسْك: الطِّيب المعروف وهو من أطيب الروائح.

الكِير: المنفاخ الذي ينفخ به النار وهو آلة كان يستخدمها الحداد.

يُحْذِيَك: يعطيك على سبيل الهدية.

تَبْتَاع: أي تشتري.

المعنى العام

ـ يُرَغِّبُ الرسولُ ﷺ في اختيار الجُلَسَاء، فإن المرء على دين خليله، والجليس الصالح ينفع دائمًا. فإن لم ينفع فلن يضر، أما مجالسة أهل السوء فلا تخلو من ضرر.

(١) متفق عليه.



ـ ويُشَبِّهُ الرسولُ ﷺ الجليس الصالح بحامل الطيب، فإما أن تشتري منه، وإما أن يهديك، وإما أن تشم منه ريحًا زكية طيبة.

ـ ويُشَبِّهُ الجليس السيئ بالحَدَّادِ الذي يَنْفُخُ في الكير؛ ليصنع الحديد فيتطاير منه الشرر، فربما أحرق ثيابك، أو أصابك دُخَانُه، أو رائحته الخبيثة.

ما يرشد إليه الحديث:

١ـ الترغيب في مجالسة من تنفع مجالسته في الدين والدنيا.

٢ـ النهي عن مجالسة من تضر مجالسته فيهما.

٣ـ ضرب الأمثال يُقَرِّبُ المعنى في نفس السامع.

٤ـ الحثُّ على مصاحبة الأخيار ومجانبة الأشرار.





أسئـلـة

س١ : أكمل ما يأتي:

١ـ «الكِيرُ» معناه: ....

٢ـ «يُحْذِيَك» معناه: ....

٣ـ «تَبْتَاع مِنْه» أي: ....

٤ـ «الجَلِيسُ» : المقصود به ....

س٢ : ضع علامة (√) أو علامة (X) أمام العبارات التالية:

ـ شبه الرسول الجليس الصالح بنافخ الكير. ( )

ـ شبه الرسول الجليس السوء بحامل المسك. ( )

ـ يحثُّ الحديث على مصاحبة الأخيار ومجانبة الفجار. ( )

س ٣: اكتب ما يرشد إليه الحديث.

س٤ : عرِّف براوي الحديث.

❊ ❊ ❊



الحديث الثامن

تأمين غير المسلم

عن أُمِّ هَانِئٍ بِنْت أَبِي طَالِب رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: ذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ عَامَ الفَتْحِ، فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ وَفَاطِمَةُ ابْنَتُهُ تَسْتُرُهُ، قَالَتْ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «مَنْ هَذِهِ»، فَقُلْتُ: أَنَا أُمُّ هَانِئٍ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: «مَرْحَبًا بِأُمِّ هَانِئٍ»، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غُسْلِهِ، قَامَ فَصَلَّى ثَمَانِيَ رَكَعَاتٍ مُلْتَحِفًا فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، فَلَمَّا انْصَرَفَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، زَعَمَ ابْنُ أُمِّي أَنَّهُ قَاتِلٌ رَجُلًا قَدْ أَجَرْتُهُ، فُلَانَ ابْنَ هُبَيْرَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتِ يَا أُمَّ هَانِئٍ» قَالَتْ أُمُّ هَانِئٍ: وَذَاكَ ضُحًى[(١)].

التعريف براوي الحديث:

هي: أم هانئ بنت أبي طالب الهاشمية اسمها فاخته، وقيل: هند. روت عن النبي ﷺ ٤٦ حديثًا، وهي شقيقة علي بن أبي طالب، وعاشت أم هانئ إلى بعد سنة خمسين من الهجرة.

معاني المفردات:

عَامَ الفَتْحِ: أي: فتح مكة.

فَلَمَّا انْصَرَفَ: أي: من الصلاة.

زَعَمَ: قال أو ادعى.

أَنَّهُ قَاتِلٌ: أي عازم على قتله.

(١) متفق عليه.

المعنَى العام

ـ الإسلام يحترم العهود، ويصون المواثيق، ويُلْزِمُ الجماعة بما قطعه الفرد على نفسه دون النظر إلى من أعطى العهد على نفسه.

ـ وعليه فإذا أعطى رَجُلٌ أو امرأة من المسلمين الأمان لأحد من غير المسلمين، أو لجماعة فلا يجوز قتلهم.

ـ وهذا من محاسن الشريعة الغراء التي تحفظ الأرواح وتصون الدماء، فقد أمَّنت أم هانئ رضي الله عنها رجلًا كافرًا وأقرَّها رسول الله ﷺ على ذلك.

ما يرشد إليه الحديث:

١ـ استحباب الترحيب بالزائر وذكر كُنيته.

٢ـ جواز السلام من وراء حجاب.

٣ـ عدم الاكتفاء بلفظ أنا في الجواب بل يذكر ما يُعَرِّفُ به نفسه.

٤ـ حرمة دم المعاهد والمستأمن.

* * *



أسئلة

س١ : تَخَيَّر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين بوضع خط تحتها:

(أ) المراد «بعام الفتح»: (الهجرة النبوية ـ فتح مكة).

(ب) المراد «فَلَمَّا انصَرَفَ» في الحديث: (أي من الصلاة ـ من بيته).

(جـ) المراد بقوله (زعم): (أي عازم على القتل ـ قال أو ادعى).

س٢ : اكتب المعنى العام للحديث.

س٣: اشرح الحديث شرحًا موجزًا.

*   *   *



الحديث التاسع

القناعة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ الغِنَى عَنْ كَثْرَةِ العَرَضِ، وَلَكِنَّ الغِنَى غِنَى النَّفْسِ»[1].

معاني المفردات

الغِنَى: عكس الفقر والحاجة.

كَثْرَة العَرَضِ: أي كَثْرَة المَال وَالْمَتَاع.

غِنَى النَّفْسِ: الرضا والقناعة بما قسم الله ـ تعالى ـ وعدم تطلعها إلى الزيادة.

المعنَى العام

يقيس كثير من أفراد المجتمع الناس بمقاييس مادية، ويَزِنُونَهُم بما يمتلكون من أموال وجاه وسلطان، فإذا زاد مالهم وكَثُر؛ عَلَتْ منزلتهم، وإن قل وندر؛ انحَطَّت مكانتهم، ولمَّا كان هذا المقياس لا يتفق مع القيم الإنسانية الرفيعة؛ صدر توجيه نبوي كريم يهدم هذا المقياس الفاسد، ويضع مقياسًا وميزانًا جديدًا يتناسب مع القيم الشريفة.

يجب أن نلتمس الغنى في نفوسنا، فبمقدار ما فيها من سماحة، وقناعة، ورضا تكون منزلتها، وإن قَلَّ المال لديها، فالمال ليس هدفًا لذاته، بل هو وسيلة لإسعاد المجتمع، وتخفيف آلامه، وسدِّ حاجته.

---

(١) رواه البخاري.



ـ إذا كان الإنسان قد طُبِعَ على حُبِّ المال، والطمع فيه، وربما تطلَّع إلى ما في يد غيره ورغب فيه، مما يؤدي به إلى الشعور بالتعاسة؛ لذلك كان غنى النفس هو الغنى الحقيقي.

ـ والمتصف بغنى النفس يكون قانعًا بما رزقه الله ـ تعالى ـ راضيًا بما قسم له، آخذًا بالأسباب، لا ينظر إلى ما في يد غيره مستغنيًا عنهم.

ـ غنى النفس إنما ينشأ عن الرضا بقضاء الله ـ تعالى ـ والتسليم لأمره والإيمان بأن ما عند الله خير وأبقى.

ما يرشد إليه الحديث:

١ـ المقياس الحق للغني والفقر هو غنى النفس وفقرها.

٢ـ المال ليس هدفًا لذاته بل هو وسيلة لقضاء الحاجات.

٣ـ القناعة والرضا بالمقسوم من أجلِّ الفضائل وأحسنها.

٤ـ المعنى الحقيقي للغنى هو استغناء النفس عما في أيدي الغير.

* * *



أسئلة

س ١ : ما المعنى المراد من الألفاظ الآتية:

(الغِنَى ـ كَثْرَة العَرَضِ ـ غِنَى النَّفْسِ)

س ٢ : اكتب بعض الصفات التي يتحلَّى بها الإنسان القنوع.

س٣: أكمل ما يلي:

ـ المتَّصف بغنى النفس يكون..............................

ـ غنى النفس ينشأ عن ....، و ....

ـ المقياس الحقيقي للغنى هو ....

ـ طبع الإنسان على ....

س ٤ : اكتب بعضًا مما يرشد إليه الحديث.

* * *

الحديث العاشر
الحثُّ على أداء الحقوق

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا أَدَّى اللهُ عَنْهُ، وَمَنْ أَخَذَها يُرِيدُ إِتْلافَهَا أَتْلَفَهُ اللهُ»[1].

معاني المفردات

أخذ: تناول واستولى على سبيل القرض = اقترض أو استلف واستدان.

يريد: الإرادة: المشيئة.

أداءها: ردها إلى صاحبها.

أدَّى الله عنه: يَسَّر الله ـ تعالى ـ له من الرزق ما يؤديها فضلًا منه تعالى، لحسن نيَّته.

إتلافها: أي عدم ردِّ المال إلى صاحبه.

أتلفه الله: أهلكه الله.

المعنَى العام

ـ يبيِّن الرسول ﷺ في هذا الحديث أن من أخذ من أموال الناس شيئًا بأي وجه من وجوه المعاملات وهو ينوي رَدَّه إلى صاحبه يَسَّرَ الله ـ تعالى ـ له ما يؤدي به من فضله لحسن نيته، وإن مات قبل ردِّ المال لصاحبه أرضى الله

(١) أخرجه البخاري.



ـ تعالى ـ صاحب المال، ومن أخذ من أموال الناس شيئًا يعتزم إتلافه على صاحبه، وعدم ردِّه إليه أتلفه الله من يده وأضاعه منه فلا ينتفع به لسوء نيته.

ـ الأداء والإتلاف يكونان في الدنيا وفي الآخرة؛ فالأداء في الدنيا: يكون بأن يُوسِّع الله على الإنسان في الرزق حتى يؤدِّي ما عليه، والأداء في الآخرة بأن يتكفَّل الله عنه فيُرضي صاحبَ الحق.

وأما الإتلاف في الدنيا؛ فيكون بأن يُذْهِب اللهُ المالَ من يده فلا ينتفع به لسوء نيته؛ ويظل الدَّين في ذمته، ويُعَاقَب به يوم القيامة. وأما الإتلاف في الآخرة فيكون بالعذاب الأليم.

ما يرشد إليه الحديث:

١ـ الجزاء من جنس العمل.

٢ـ الحضُّ على حسن التأدية لأموال الناس عند المداينة.

٣ـ الترغيب في حسن النية؛ لأن الأعمال بالنيات.

٤ـ إباحة الدين لمن ينوي الوفاء به.

٥ـ التحذير من أكل أموال الناس بالباطل.

* * *



أسئلة

س ١ : تَخَيَّر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

(أ) معنى «أدآها»: (رَدَّها إلى صاحبها ـ لم يقبل أخذها منه).

(ب) معنى «إتلافها»: (إهلاكها ـ المماطلة ـ ردَّها).

(جـ) المقصود بـ:«أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ»: (تَنَاوَلَ أموالَ الناس ـ أَهْلَكَ أموال الناس).

س ٢ : اكتب المعنى العام للحديث.

س٣: اكتب بعض ما يرشد إليه الحديث.

❋ ❋ ❋



الحديث الحادي عشر
حلاوة الإيمان

عَنْ أَنَس بن مالك رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ «ثَلاَثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لاَ يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ»[1].

معاني المفردات:

ثَلاَثٌ: أي ثلاث خصال.

كُنَّ فِيهِ: أي وُجِدت واجتمعت فيه.

وَجَدَ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ: أي أحسَّ وشعر بحلاوة الإيمان.

يَعُودَ فِي الْكُفْرِ: أي يصير إليه.

يُقْذَفَ فِي النَّارِ: أي يُلقى ويُطرح فيها.

المعنى الإجمالي:

ـ يبيِّن النبي ﷺ في هذا الحديث أنَّ حلاوة الإيمان تتحقَّق لمن اتَّصف بثلاث خصال:

الخصلة الأولى: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا من مال، ونفس، وولد، وأهل، وملذَّات الدنيا وشهواتها، وقُدِّمَت هذه الخصلة على غيرها؛ لأنَّ الله ـ جل جلاله ـ هو الذي خلق الإنسان من العدم، وأنعم عليه

---

(١) متفق عليه.



نعمًا لا تُعَدُّ ولا تُحْصَى، والرسول ﷺ هو المبلِّغ لما جاء به من عند ربه فهدانا الله به إلى نور الإيمان.

وتكون محبة الله ورسوله بتقديم طاعتهما على ما عداهما؛ ويكون ذلك باتباع المأمورات، واجتناب المنهيات، قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[1].

الخصلة الثانية: «أَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لاَ يُحِبُّهُ إِلاَّ لِلَّهِ» أي: لا يحبه لكونه أعطاه شيئًا من متاع الدنيا، فليس الدافع لمحبته جاهًا، أو مالًا، أو عَرَضًا زائلًا، بل يدفعه لحبه الثوابُ العظيمُ الذي أعدَّه الله للمتحابين في جلاله.

الخصلة الثالثة: «أَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِى الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِى النَّارِ»: أي أن يتمسك بدينه، ويتحمل الأذى في سبيله، وأن يكره العودة إلى الكفر أو الدخول فيه والعصيان كراهية أن يُقْذَفَ في النار.

وتحصل حلاوة الإيمان لمن أشرق قلبه بنور الإيمان، واستمتع بسلامة العقيدة وصحَّتها.

ما يرشد إليه الحديث:

١ـ بيان أثر الإيمان في إسعاد الفرد والمجتمع.

٢ـ أن للإيمان حلاوة ولذَّة يُحِسُّها الصالحون.

٣ـ المؤمن الصادق يعتز بإيمانه مهما كانت المغريات.

٤ـ الحثُّ على الإخلاص في محبة الناس وجعلها خالصة لوجه الله تعالى.

---

(١) سورة آل عمران . الآية: ٣١.



أسئلة

س١ : اكتب معنى الكلمات الآتية:

(حَلاَوَةَ الإِيمَانِ ـ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ ـ يُقْذَفَ فِي النَّارِ).

س٢: أكمل ما يلي:

(أ) «ثَلاَثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ................... وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ...................

(ب) «كُنَّ فيه» معناها......................................

(جـ) المراد بمحبة الله ورسوله..............................

س٣: اكتب بعض ما يستفاد من الحديث.

* * *



الحديث الثاني عشر
النهي عن سب الأموات

عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لاَ تَسُبُّوا الأَمْوَاتَ فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا إِلَى مَا قَدَّمُوا»[1].

معاني المفردات:

لاَ تَسُبُّوا الأَمْوَاتَ: أي لا تذكروا عيوبهم.

أَفْضَوْا: أي وصلوا.

إِلَى مَا قَدَّمُوا: أي إلى جزاء ما قدَّموه من أعمالهم سواء كانت خيرًا أم شرًّا.

المعنى الإجمالي:

ـ ينهانا النبيُّ ﷺ في هذا الحديث الشريف عن سب الأموات، وذِكْر عيوبهم التي كانوا عليها في الدنيا، وعن التحدُّث بأخلاقهم الذميمة التي اتصفوا بها في حال الحياة، وعن ذكر ما كانوا يرتكبونه من الأعمال القبيحة والإفساد في الأرض؛ لأنه لا فائدة تُرجى من هذا؛ فإنهم قد وصلوا إلى جزاء ما قدَّموه من الأعمال، وكُلٌّ يُجازى بحسب عمله، إن كان خيرًا فسيُجْزَى خيرًا، وإن كان شرًّا فسيُجْزَى عليه شرًّا.

ـ ظاهر هذا الحديث النهي عن سب الأموات مطلقًا سواء أكانوا مسلمين أم كفارًا، ولكن هذا الظاهر مخصوص بأموات المسلمين لما ورد في حديث

(١) أخرجه البخاري.



أنس ﵁ عندما مرت جَنَازَةٌ فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا خَيْرًا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَجَبَتْ» ثُمَّ مَرُّوا بِأُخْرَى فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا شَرًّا فَقَالَ: «وَجَبَتْ» فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﵁: مَا وَجَبَتْ؟ قَالَ: «هَذَا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْرًا فَوَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَهَذَا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ شَرًّا فَوَجَبَتْ لَهُ النَّارُ أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الأَرْضِ»(١) فلم يُنكر عليهم ذكر الفاسد بمفاسده التي كان يعملها في الدنيا تنفيرًا للناس منها.

كما وردت أحاديث أخرى تبين حرمة أعراض المسلمين أحياء وأمواتًا منها قوله ﷺ: «كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ»(٢)، بل إن عِرْضَ الميت أولى بالحرمة والصيانة؛ لعجزه عن الدفاع عن نفسه، فعلى المسلم أن يرعى حق الأموات، ولا يذكرهم بسوء إلا إذا كان ذلك لتوجيه الناس إلى الخير، وتحذيرهم من الشر.

ما يرشد إليه الحديث:

١ـ النهي عن سبِّ أموات المسلمين.

٢ـ عدم الاشتغال بشئون الغير إلا للضرورة.

٣ـ توجيه المسلم إلى أن يُشغَل بما ينفعه في دنياه وآخرته.

* * *

(١) متفق عليه.
(٢) رواه مسلم.



أسئلة

س١ : اكتب معنى الكلمات الآتية:

(لاَ تَسُبُّوا الأَمْوَات ـ أَفْضَوْا ـ مَا قَدَّمُوا).

س٢: أكمل مايلي:

(أ) لاَ تَسُبُّوا الأَمْوَاتَ..........................

(ب) أعراض المسلمين مُصانة في الحياة وبعد..........................

(جـ) ظاهر الحديث مخصوص بأموات..............................

(د) عِرضُ الميت أولى بالصيانة من عِرضِ الحي؛ لأنه ....

س٣: اكتب بعض ما يستفاد من الحديث.

***



الحديث الثالث عشر
اليد العليا خير من اليد السفلى

عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ، وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غِنًى، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ»[1].

معاني المفردات:

الْيَدُ الْعُلْيَا: المنفقة المعطية.

الْيَدِ السُّفْلَى: هي الآخذة مطلقًا، وقيل هي السَّائلة.

وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ: أي ابدأ بأولويات الإنفاق الأهم فالمهم ممن يجب عليك نفقتهم.

ظهر غِنَى: أي غِنَى يَفِي بحاجته.

يَسْتَعْفِفْ: أي من يطلب العِفَّة من الله ـ تعالى ـ ويسلك طريقها ليكون عفيفًا.

يَسْتَغْنِ: أي مَنْ يطلب الغِنَى من الله ـ تعالى ـ ويسعى إليه بالطرق المشروعة، ويرضى بما قسم الله ـ تعالى ـ له.

(١) متفق عليه.

المعنى الإجمالي:

ـ يرغِّبنا النبيُّ ﷺ في العمل والكسب والإنتاج حيث جعل اليد المعطية المنفقة خيرًا من اليد السائلة الآخذة، وفي ذلك إشارة إلى الترفُّع عن ذُلِّ السؤال، والتعفُّف عن الدنايا، وأنَّه ينبغي على المنفق أن يبدأ بنفسه أولًا، ثم من يعول من زوجة، وأولاد، وغيرهم مراعيًا تقديم الأهم فالمهم ممن تجب عليه نفقتهم إغناءً لهم عن السؤال، واهتمامًا بشأنهم وعناية بأمرهم.

فالنفقة على الأهل أفضل من الصدقة؛ لأنَّ الصدقة تطوُّع، والنفقة على الأهل فريضة.

ثم يبيِّن لنا النبيُّ ﷺ أنَّ أفضل الصدقة وأعلاها ثوابًا ما أخرجه الإنسان من مال بعد أن يكون عنده ما يكفيه هو وأولاده، وَمَنْ يعول بحيث لا يصير محتاجًا، ولا يندم على صدقته، وبذلك يصاحبها الإخلاص، وكرم النفس؛ فتقع موقع القبول، والرضا من الله رب العالمين.

كما حثَّ النبيُّ ﷺ الفقراء على الاستعفاف، والكفِّ عن الحرام، وسؤال الناس، وعلى أن يصبر المحتاج، مبيِّنًا لهم أنَّ مَنْ طلب العفَّة من الله ـ تعالى ـ رزقه الله ـ تعالى ـ أسبابها وجعله عفيفًا، ومن يلتمس طريقًا يغنيه عن سؤال الناس يسَّر الله ـ تعالى ـ له هذا الطريق، ومنحه أسباب الغنى النفسي والمادي.

ما يرشد إليه الحديث:

١ـ فضل اليد المعطية المتصدقة على الآخذة والسائلة.

٢ـ وجوب عناية الإنسان بنفسه وأهله، ومَنْ يعول.

٣ـ حثَّ الأغنياء والقادرين على الصدقة التي يصاحبها الإخلاص وعدم الندم.

٤ـ حضُّ الفقير والمحتاج على التعفُّف، والترفُّع عن ذُلِّ السؤال.

٥ـ توجيه المسلم إلى أن يصون نفسه عن مواضع الذِلَّة والمهانة.





أسئلة

س١ : اكتب معنى الكلمات الآتية:

(الْيَدُ الْعُلْيَا ـ الْيَد السُّفْلَى ـ وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُول).

س٢: أكمل مايلي:

(أ) الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى..........وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ...............

(ب) في الحديث دليل على أن النفقة على الأهل أفضل من..........

لأن..............

(جـ) يجب على الغني أن ينفق أولًا على نفسه ثم على ....

من الزوجة، و..............، و..................

س٣: اكتب بعض ما يستفاد من الحديث.

* * *

الحديث الرابع عشر

الرحمة بالحيوان سبب المغفرة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا رَجُلٌ بِطَرِيقٍ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ فَوَجَدَ بِئْرًا فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبَ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ بَلَغَ مِنِّي فَنَزَلَ الْبِئْرَ فَمَلأَ خُفَّهُ مَاءً فَسَقَى الْكَلْبَ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ» قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنَّ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ لأَجْرًا فَقَالَ: «فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ»[1].

معاني المفردات:

يَلْهَث: أي يخرج لسانه من شدة العطش.

الثَّرَى: أي التراب النَّدي.

شكر الله له: أي قَبِلَ عمله، وأثابه عليه.

كَبِدٍ رَطْبَة: كل ما كانت فيه حياة.

المعنى الإجمالي:

في هذا الحديث الشريف يحكي لنا النبيُّ ﷺ قصة رجل كان يمشي بطريق، فاشتد عليه العطش فأخذ يبحث عن ماء يشرب منه، ويروي به ظمأه، ويُبرِّد

(١) متفق عليه.



به حرارة عطشه فوجد بئرًا فنزل فشرب منها، ولما خرج من البئر وجد كلبًا يأكل التراب النَّدي من شدة العطش، فأدرك الرجل أنَّ هذا الكلب يُعَاني من نفس ما عاناه هو من جَهْدِ العطش، ومشقة الظمأ قبل أن يشرب من البئر، فَرَقَّ لحاله، وعزم على أن يسقيه فنزل البئر، وملأ خفه بالماء، وصعد به إلى الكلب، وأثناء الصعود اعتمد بيديه على جدران البئر، وأمسك الخف بفمه، ثم سقى الكلب حتى ارتوى، ولما كان هذا الفعل من الرجل إخلاصًا لله ـ تعالى ـ ورحمة بالكلب قَبِلَ الله ـ تعالى ـ منه عمله أحسن القبول، وأثابه عليه بمغفرة ذنوبه، وأدخله الجنة مع الأبرار.

ثم سأل الصحابة رسول الله ﷺ عن سقي البهائم، والإحسان إليها هل فيها أجر وثواب؟ فأخبرهم النبيُّ ﷺ أنَّ في كل ذي كبد فيه حياة من إنسان، أو حيوان، أو طير، أو غيرها أجرًا عظيمًا، وثوابًا جزيلًا.

ما يرشد إليه الحديث:

١ـ سعة فضل الله ـ تعالى ـ وعظيم ثوابه.

٢ـ الحثُّ على معاونة أصحاب الحاجات وإغاثة الملهوفين.

٣ـ فضيلة الرحمة بالحيوان والرفق به وبالناس.

٤ـ ذكر قصص السابقين للعِظة والاعتبار.

٥ـ العمل القليل مع الإخلاص يستحق فاعله الأجر العظيم.

أسئلة

س١ : اكتب معنى الكلمات الآتية:

(يَلْهَثُ ـ الثَّرَى ـ كَبِدٍ رَطْبَة).

س٢: أكمل مايلي:

(أ) بَيْنَا رَجُلٌ بِطَرِيقٍ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ .... فَقَالَ الرَّجُلُ لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبَ مِنَ الْعَطَشِ.................... وَإِنَّ لَنا فِى الْبَهَائِمِ لأَجْرًا..................

(ب) يحثنا الرسول ﷺ على الإحسان إلى...................

س٢: اكتب بعض ما يستفاد من الحديث.

***



الحديث الخامس عشر

النبي ﷺ رحمة الله للعالمين

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ ادْعُ الله عَلَى الْمُشْرِكِينَ قَالَ: «إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لَعَّانًا، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً»[1].

معاني المفردات:

أُبْعَثْ: أي أُرْسل.

لَعَّانًا: من اللعن وهو الإبعاد عن رحمة الله، والمراد: أني لم أُبْعَث لألعن هذا وذاك.

وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً: أي إنما بعثت لأُقَرِّبَ الناس إلى الله تعالى، وإلى رحمته.

المعنى الإجمالي:

أرسل الله ـ تعالى ـ محمدًا ﷺ هاديًا وبشيرًا للناس جميعًا فكانت أخلاقه السمحة، وسجاياه الطيبة طريقًا من طرق الدعوة العملية إلى الله ـ تعالى ـ، وبابًا دخل الناس منه في دين الله أفواجًا؛ فقد أرسله الله رحمة للخلق جميعًا قال الله ـ تعالى ـ: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾[2]، وكان بالمؤمنين رَءُوفًا رَحِيمًا كما قال ـ تعالى ـ: ﴿ لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴾[3].

(١) رواه مسلم.
(٢) سورة الأنبياء . الآية: ١٠٧.
(٣) سورة التوبة . الآية: ١٢٨.

ويُبَيِّنُ الصحابيُّ الجليل ﵁ في هذا الحديث الشريف أنَّ النَّبيَّ ﷺ لمَّا سُئِلَ أنْ يدعو على جماعة مخصوصة من الْمُشْرِكِينَ، امتنع أن يدعو عليهم وقال ﷺ: «إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لَعَّانًا، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً» أي لم أُبْعَثْ لأكون سببًا في طرد الناس، وإبعادهم من رحمة الله ـ تعالى ـ؛ فإن هذا يخالف الهدف الذي بعثني الله من أجله وهو هداية الخلق، والرحمة بهم، والشفقة عليهم، متصفًا بخلقي الذي وصفني الله به حين قال: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾[1].

قال بعض العلماء: أما رحمته ﷺ للمؤمنين فظاهر، وأما رحمته للمشركين؛ فلأنَّ العذاب رُفِعَ عنهم في الدنيا بسببه، قال الله ـ تعالى ـ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمۡ وَهُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ﴾[2]، وصدق ﷺ إذ قال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا رَحْمَةٌ مُهْدَاةٌ».

والحديث الشريف يدعو المسلم إلى عِفَّة اللسان، وطيب القول، وحسن المنطق مع المسلم وغير المسلم، فلا يلعن أحدًا، ولا يَسُبُّه، ولا يفحش له بالقول، أو بالفعل بل يتعامل مع الناس جميعًا بالمعروف، مظهرًا محاسن الإسلام وجوانب عظمته، قال تعالى: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا﴾[3].

ما يرشد إليه الحديث :

١ـ حسن أخلاقه ﷺ، وعفة لسانه عليه الصلاة والسلام.

٢ـ معاملة غير المسلمين معاملة حسنة لإظهار محاسن الإسلام.

---

(١) سورة الأنبياء . الآية: ١٠٧.
(٢) سورة الأنفال. الآية: ٣٣.
(٣) سورة البقرة. الآية: ٨٣.

٣ـ رحمة النبي بأمته ﷺ بل وبالخلق جميعًا.

٤ـ الإسلام يأمر بالعِفَّة والصيانة، وينهى عن الفُحش والبذاءة .

* * *



الأسئلة

س١ : بين معاني المفردات الآتية:

(لعَّانًا ـ بُعِثْتُ رحْمَةً)

س٢ : أكمل ما يلي:

ـ الإسلام يأمر بـ..............، وينهى عن.................

ـ قِيلَ : يَا رَسُولَ اللهِ ادْعُ الله عَلَى الْمُشْرِكِينَ قَالَ:.........

ـ يدعو الحديث الشريف المسلم إلى...........................

ـ رحمته ﷺ للمشركين؛ لأنَّ ....

س٣: اشرح الحديث بأسلوبك الجميل شرحًا موجزًا.

س٤ : اذكر أهم ما يرشد إليه الحديث.

***



الحديث السادس عشر
فضل التكافل الاجتماعي

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ فِي سَفَرٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى رَاحِلَةٍ لَهُ، قَالَ: فَجَعَلَ يَصْرِفُ بَصَرَهُ يَمِينًا وَشِمَالًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهْرٍ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لاَ ظَهْرَ لَهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لاَ زَادَ لَهُ» قَالَ: فَذَكَرَ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ مَا ذَكَرَ حَتَّى رَأَيْنَا أَنَّهُ لا حَقَّ لأَحَدٍ مِنَّا فِي فَضْلٍ(١).

معاني المفردات:

رَاحِلَة: اسم لما يوضع عليه الرحل ويُركَب من الإبل.

فَجَعَلَ يَصْرِفُ بَصَرَهُ يَمِينًا وَشِمَالًا: أي صار يتلفَّت يمينًا وشمالًا كأنما يبحث عن شيء.

فَضْلُ ظَهْرٍ: أي مَنْ كان عنده فرس، أو جمل، أو دابة تُرْكَب زائدة عن حاجته.

فَلْيَعُدْ بِهِ: فليتصدق به.

عَلَى مَنْ لاَ ظَهْرَ لَهُ: أي على الذي ليس له ما يركبه من الدواب.

فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لاَ زَادَ لَهُ: فليتصدق به على المحتاج الذي لا يجد طعامًا.

---

(١) أخرجه مسلم.



فَذَكَرَ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ مَا ذَكَرَ: أي ذكر أصنافًا كثيرة من المال كالثياب، والفَرَس، والآنية، وغيرها.

المعنى العام

يحكي هذا الحديث الشريف صورة حيَّة مشرفة من صور التكافل والتعاون في الإسلام؛ فبينما كان رسول الله ﷺ في سفر من الأسفار إذ جاء هذا الرجل على راحلة ينظر ذات اليمين، وذات الشمال، كأنما يبحث عن شيء، وقد فَطِنَ النبيُّ ﷺ لحاله؛ فالرجل محتاج إلى المساعدة، ولكن يمنعه من التصريح بحاجته مانع، أو عزَّة نفس، وهنا تتجلَّى شفقته ﷺ ومراعاته لشعور الرجل فأمر أصحابه بأن يتصدقوا بما زاد عن حاجاتهم.

ـ والأمر في هذا الحديث بالتصدُّق بما زاد عن الحاجة من مطعم، أو مركب، أو غيرهما من أصناف المال محمول عند العلماء على الاستحباب.

ـ في هذا الحديث يَحُثُّ النبي ﷺ أمته على تطبيق مبدأ التكافل بين الناس في سفرهم، وحضرهم، كما يشجع على التعاون على سدِّ الحاجات؛ فيواسي القويُّ الضعيفَ، والغنيُّ الفقيرَ، والموسر المحتاجَ، والقادر العاجزَ، وأنَّ هذا باب من السخاء، ومكارم الأخلاق، وقد امتدح النبيُّ ﷺ في حديث آخر مَنْ يفعل ذلك فقال: «إِنَّ الأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا فِى الْغَزْوِ أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ جَمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَهُمْ فِى ثَوْبٍ وَاحِدٍ ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِى إِنَاءٍ وَاحِدٍ بِالسَّوِيَّةِ فَهُمْ مِنِّى وَأَنَا مِنْهُمْ»[1]، ومعنى «أرملوا» أي: في الغزو بأن خرجوا في الجهاد في سبيل الله ـ تعالى ـ أي قلَّ طعامهم.

(١) متفق عليه.



ما يرشد إليه الحديث:

١ـ سبق الإسلام إلى تقرير مبدأ التكافل الاجتماعي بين الناس.

٢ـ حسن أدب النبي ﷺ في محافظته على شعور الرجل فلم يأمر بالصدقة عليه.

٣ـ فِطنةُ النبي ﷺ؛ حيث عرف ما بنفس الرجل من غير أن يُفْصِحَ الرجل بما في نفسه.

٤ـ حِرصُ الإسلام على تماسك المجتمع، والترابط بين أفراده.

* * *



أسئلة

س١ : اكتب معنى الكلمات الآتية:

(راحِلَة ـ فَضْلُ ظَهْرٍ ـ عَلَى مَنْ لاَ ظَهْرَ لَهُ).

س٢: أكمل مايلي:

(أ) وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلُ مِنْ زَادٍ فَلْيَعُدْ بِهِ..................................

(ب) يحثنا النبي ﷺ على تقرير مبدأ........ بين الناس

(جـ) ((فَلْيَعُدْ بِهِ)) معناها.................

(د) يقرر الحديث الشريف مبدأ ....، و..............

س٣: اكتب بعض ما يستفاد من الحديث.

***

الحديث السابع عشر

رفق النبي ﷺ ورأفته بصحابته

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: «خَدَمْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، وَاللهِ مَا قَالَ لِي: أُفٍّ قَطُّ، وَلَا قَالَ لِي لِشَيْءٍ: لِمَ فَعَلْتَ كَذَا؟ وَهَلَّا فَعَلْتَ كَذَا؟»[1].

معاني المفردات:

خَدَمْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ: أي قمت بخدمته، والقيام على شؤونه.

أُفّ: كلمة تدل على الكراهية والضجر، وتعني: الاحتقار والاستقذار.

لِمَ فَعَلْتَ كَذَا؟: سؤال عن سبب الفعل، والباعث عليه، أي لأيِّ شيء صنعتَ هذا الفعل.

المعنى الإجمالي:

- يوضح هذا الحديث الشريف أدبًا من آداب النبوة، وخُلُقًا ساميًا من أخلاقه الكريمة ﷺ، وشمائله العظيمة، في تعامله مع الناس، فكانت معاملاته ﷺ تتصف بالرحمة، والرفق، والرأفة، والشفقة، واللطف، حيث يحكي لنا سيدنا أنس بن مالك الأنصاري رضي الله عنه أنَّه خدم النبيَّ ﷺ حين قدم المدينةَ المنورة بعد هجرته ﷺ حيث جاءت به أمه وهو في سن العاشرة؛ ليخدم رسول الله ﷺ، فظل سيدنا أنس يخدم النبيَّ ﷺ عشر سنوات فلم يظهر منه ﷺ أيَّ ضجر، أو ضيق، أو احتقار، أو تأفُّف طيلة هذه السنوات العشر، فلم يُعنِّف رسول الله

(١) متفق عليه.



ﷺ أنسًا على أيِّ تقصير بَدَرَ منه في أمر، أو نهي أمره به عليه الصلاة والسلام، أو نهاه عنه، ولم يقل له يومًا لشيء فعله: لم صنعت هذا هكذا، كما لم يقل له أيضًا ذات يوم على شيء لم يصنعه: لِمَ لمْ تفعل كذا؟ أو هلَّا فعلت كذا، ولو بأدنى الكلمات التي يعبر بها عن التضجرُّ وهي كلمة «أُفٍّ»، وهذا من عظيم خلقه ﷺ، وحسن عشرته، وجميل حلمه، وكريم صفحه عليه الصلاة والسلام، فإنَّ شأن الخدمة والمخالطة تقتضي السؤال عن مثل هذه الأمور، ولكن حسن خلقه ﷺ حَمَلَهُ على ألا يسأل عما وقع من خادمهِ أنس رضي الله عنه.

ـ لقد كانت أخلاق رسول الله ﷺ نموذجًا حيًّا من أخلاق القرآن، فقد سُئِلَتِ السيدةُ عائشة رضي الله عنها عن خُلُقِ رسول الله ﷺ؛ فقالت: «كَانَ خُلُقُهُ القُرْآنَ» رواه مسلم، فلم يُنْقَل عنه أنَّه عَنَّفَ خادمه يومًا، أو احتقرهُ، أو شتمه، أو ضربهُ، أو حمَّلهُ فوق طاقته بل إنَّه أَمَرَ بمعاملة الخدم وغيرهم معاملة كريمة فقال ﷺ: «إِخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ ـ أي يقومون على شؤونكم ـ جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ؛ فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ، فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلاَ تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ»[(١)].

وقال ﷺ: «إِذَا أَتَى أَحَدَكُمْ خَادِمُهُ بِطَعَامِهِ، فَإِنْ لَمْ يُجْلِسْهُ مَعَهُ، فَلْيُنَاوِلْهُ أُكْلَةً أَوْ أُكْلَتَيْنِ، أَوْ لُقْمَةً أَوْ لُقْمَتَيْنِ، فَإِنَّهُ وَلِيَ حَرَّهُ وَعِلاَجَهُ ـ أي تولى صنعه وتجهيزه ـ»[(٢)].

---

(١) متفق عليه.
(٢) متفق عليه.

وتُبيِّن روايات هذا الحديث فضل سيدنا أنس بن مالك ﵁ الذي تشرَّف بخدمة النبي ﷺ فنالته بركة دعائه ﷺ حيث جاءت أُمُّهُ فقالت: «يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، خُوَيْدِمُكَ أَنَسٌ ادْعُ اللَّهُ لَهُ، فَقَالَ ﷺ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُ فِي مَالِهِ وَوَلَدِهِ، وَأَطِلْ عُمْرَهُ، وَاغْفِرْ ذَنْبَهُ»[1].

ما يُرْشِدُ إليه الحديث :

١ـ حسن خُلُقه ﷺ، وكريم شمائله، وعظيم مناقبه.

٢ـ الرفق بالخادم، وحسن معاملته، وعدم الإساءة إليه.

٣ـ مراعاة خاطر الخادم؛ بالتلطُّف معه، وترك معاتبته.

٤ـ تنـزيه اللسان عن الزجر والسبِّ والتقريع والتعنيف.

٥ـ فضل سيدنا أنس ﵁.

* * *

(١) رواه مسلم.



الأسئلة

س١ : اذكر معاني الكلمات الآتية:

(خَدَمْتُ ـ أُفٍّ ـ لِمَ فَعَلْتَ كَذَا؟)

س٢: تخيَّر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

ـ يوضح الحديث الشريف (رفق ـ عنف ـ زجر) رسول الله مع خادمه.

ـ أدنى كلمة تعبِّر عن الضيق (كُف ـ أُفّ ـ صَه ـ مَه).

ـ كانت أخلاق رسول الله ﷺ نموذجًا حيًّا من (الإنجيل ـ التوراة ـ القرآن).

ـ دعا النبيُّ ﷺ لخادمه أنسًا رضي الله عنه بـ (البركة ـ طول العمر ـ مغفرة الذنب ـ جميع ما سبق).

س٣: اشرح الحديث بأسلوبك الجميل شرحًا موجزًا.

س٤ : اذكر أهم ما يؤخذ من الحديث الشريف.

❊ ❊ ❊



الحديث الثامن عشر
إحلال الحلال وتحريم الحرام يُدخل الجنة

عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: «أَتَى النَّبِيَّ ﷺ النُّعْمَانُ بْنُ قَوْقَلٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِذَا صَلَّيْتُ الْمَكْتُوبَةَ، وَحَرَّمْتُ الْحَرَامَ، وَأَحْلَلْتُ الْحَلاَلَ، أَأَدْخُلُ الْجَنَّةَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «نَعَمْ»»[1].

معاني المفردات:

أَرَأَيْتَ: أي أخبرني.

وَأَحْلَلْتُ الْحَلاَلَ: أي: اعتقدت أنه حلال، وفعلت ما أمكنني منه.

وَحَرَّمْتُ الْحَرَامَ: أي: تركته معتقدًا حرمته.

المعنى العام

يُبيِّن هذا الحديث الشريف حرص الصحابة الكرام ـ رضوان الله تعالى عليهم ـ على تعلُّم أمور دينهم، ومعرفة الحق والهدى، وملازمته، وحرصهم على معرفة الأعمال الموصلة إلى الجنة؛ لذا سأل النعمانُ بنُ قَوْقَل رسول الله ﷺ أنَّه إذا حافظ على الصلوات المكتوبة، وداوم على أكل الحلال، واجتنب المحرمات هل يكون ذلك سببًا في دخول الجنة فبشَّره النبي ﷺ بقوله: (نعم).

والمراد بتحليل الحلال أن يكون معتقدًا حِلّه، وتحريم الحرام يكون باعتقاد حرمته مع اجتنابه، ويحتمل أن يُراد بتحليل الحلال إتيانه، ويكون المعنى:

(١) رواه مسلم.



أنَّه يفعل ما ليس بمحرَّم عليه، ولا يتعدَّى ما أبيح له إلى غيره، ويجتنب المحرمات.

كما يدلُّنا الحديث الشريف على عِظَم شأن الصلوات الخمس، وأنَّها أهم الأعمال بعد الشهادتين، وأنَّها من أركان الإسلام التي بُنيت دعائم الإسلام عليها، كما بيَّن النبي ﷺ أنَّ دخول الجنة مرتبط بتحريم الحرام، وتحليل الحلال؛ لأنَّه كناية عن الوقوف عند حدود الله ـ تعالى ـ، ومراعاة آداب الشرع الحنيف.

وفي الحديث الشريف دلالة على أنَّ الأعمال سبب في دخول الجنة، وأنَّ الإنسان يعبد الله ـ عز وجل ـ؛ لتحصيل رضاه، والبعد عن سخطه؛ ولأن يدخله الجنة.

ما يرشد إليه الحديث:

١ـ أنَّ أداء الفرائض يكون سببًا في دخول الجنة إذا اجتنب المسلم المحرمات.

٢ـ حرص الصحابة على معرفة الأعمال التي تكون سببًا في دخول الجنَّة.

٣ـ أنَّ المسلمَ يُحلُّ الحلالَ معتقدًا حِلَّه، ويجتنب الحرام معتقدًا حرمته.

٤ـ أنَّ الأعمال سبب في دخول الجنَّة.

❊ ❊ ❊



أسئلة

س١ : اكتب معنى الكلمات الآتية:

(أَرَأَيْت ـ وَأَحْلَلْتُ الْحَلاَلَ ـ وَحَرَّمْتُ الْحَرَام).

س٢ : ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة أو (X) أمام العبارة الخطأ:

ـ الذي سأل النبي ﷺ هو النعمان بن بشير رضي الله عنهما . ( )

ـ يدل الحديث الشريف على عِظَم الصلوات الخمس. ( )

ـ الأعمال الصالحة ليست سببًا في دخول الجنة. ( )

ـ معنى (حَرَّمَتُ الحرام) أي تركته معتقدًا حرمته. ( )

س٣: هل الأعمال سبب لدخول الجنة؟ وضِّح ذلك.

س٤ : اكتب بعض ما يستفاد من الحديث.

* * *



الحديث التاسع عشر
فضل الاجتماع على تلاوة القرآن

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ»(١).

معاني المفردات

مَنْ نَفَّسَ: بالتشديد أي فرّج أو أزال أو خفَّف.

كُرْبَة: أي حُزن وشِدَة وعناء تَغُمُّ النفس.

وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ: أي سَهَّلَ على فقير بإمهال سداد الدين، أو بترك بعضه، أو كله.

يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ: أي جازاه الله بتيسير أموره كما يسَّر على غيره.

فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ: أي: في الدارين، أو في أمورهما.

(١) أخرجه مسلم.



وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا: على فعل قبيح فلم يفضحه.

سَتَرَهُ اللَّهُ: أي: ستر عيوبه، أو ستر عورته.

وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ: أي يُدَرِّس بعضهم على بعض القرآن.

إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ: أي طمأنينة القلب، وانشراح الصدر.

وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ: أي: أتتهم وَعَلَتْهُم وغطَّتهم.

وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ: أي: ملائكة الرحمة والبركة جلسوا حولهم.

وَمَنْ بَطَّأَ: من التبطئة ضد التعجُّل.

عَمَلُهُ: السيئ في الآخرة، أو تفريطه للعمل الصالح في الدنيا.

لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ: لم يقدِّمه نسبه، ولم يجبر نقيصته لكونه نسيبًا في قومه.

المعنى العام

يخبر النبيُّ ﷺ في هذا الحديث الشريف أنَّ مَنْ فرَّج الله عن أخيه شدَّة وعناء، وأبدل حزنه إلى فرح، فإنَّ الله ـ تعالى ـ يفرِّج عنه كُرُبات يوم القيامة، وشدائدها، وكذا من سهَّل على إنسان مُعْسِر؛ وذلك بإعانته على إزالة عُسرته؛ فإن كان مَدينًا ساعده بإعطائه ما يَقْضِي به دينه، وإن كان الدَّين له أَجَلَّه إن لم يُبْرئه منه، والإبراء خيرٌ من التأجيل؛ لقول الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[1]، وقد بيَّن ﷺ أنَّ الجزاءَ على التيسير يكون تيسيرًا من الله تعالى يحصل له في الدنيا والآخرة.

(١) سورة البقرة. الآية: ٢٨١.

كما يَحُثُّ النبيُّ ﷺ على أهمية ستر المسلم أخاه في الدنيا، وأنَّ الجزاء على ذلك سترٌ جميل من الله ـ تعالى ـ يكون في الدنيا والآخرة؛ فمَن كان معروفًا بالاستقامة فوقع في معصية لضعفه البشري، فهذا يُنصح له، ويُستر عليه، ومَن كان معروفًا بالفساد والإجرام، فإنَّ السترَ عليه قد يُهوِّن عليه إجرامه، فيستمرُّ ويتمادَى فيه، فالمصلحةُ في مثل هذا عدم الستر عليه؛ ليحصل له العقوبة التي تزجره عن العَوْدة إلى إجرامه وعدوانه.

كما يدعو الحديث الشريف إلى إعانة المسلم أخاه المسلم، وأنَّه كلَّما حصل منه العون للناس فإنَّه يحصِّل بذلك عون الله وتوفيق وتأييد وتسديد.

كما يَحُثُّنا الحديث الشريف على طلب العلم الذي ينفع البشرية في الدين والدنيا، وسلوك الطرق الموصلة إلى تحصيله، سواء أكان ذلك بالسفر لطلبه؛ أم بالأخذ بأسباب تحصيله، وملازمة العلماء، والتتلمذ على أيديهم، ويكون الجزاء على ذلك من الله ـ تعالى ـ تسهيل الطريق التي يصل بها طالب العلم إلى الجنَّة؛ بإعانته على تحصيل مقصوده، وتيسير مطلوبه.

كما يُرَغِّب الحديث الشريف على الاجتماع في المساجد لتلاوة القرآن، ومدارسته، وتعليم الناس بعضهم بعضًا أحكام تلاوته، وبيان معانيه، وتفسير آياته، وتعلم أحكامه، ويكون الجزاء من الله ـ تعالى ـ أربعة أمور، هي: نزول السكينة والطمأنينة عليهم، وأن تغشاهم الرحمةَ، وأن تحفهم الملائكة، وأن يذكرهم الله عند ملائكته.

ثم يختم النبي ﷺ حديثه ببيان أنَّ العمل الصالح هو الذي يبلغ بالعبد جنات النعيم في الآخرة، كما قال ـ تعالى ـ: ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟﴾[1]؛ فمَن لم يوصله عَمَلُهُ المنازلَ العاليةَ عند الله تعالى لم يُسْرع به نسبه فيبلِّغه تلك الدرجات؛ فإنَّ الله رتَّب الجزاءَ على الأعمال لا على الأنساب، قال الله ـ تعالى ـ: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾[2].

ما يرشد إليه الحديث:

١ـ الحثُّ على تخليص المؤمنين من الشدائد وتنفيس الكُرب عنهم.

٢ـ الحضُّ على التيسير على المُعْسِر، وأنه من يفعل ذلك يُيَسر عليه في الدنيا والآخرة.

٣ـ الترغيب في الستر على المسلم ما لم يكن في الستر مفسدة راجحة.

٤ـ فضل إعانة المسلم لأخيه في أمور دينه ودنياه.

٥ـ فضل طلب العلم الذي ينفع البشرية، وأنَّه سبب لدخول الجنة.

٦ـ الترغيب في الاجتماع في المساجد لتلاوة القرآن، ومدارسته.

٧ـ أنَّ تلاوة القرآن ومدارسته تبعث على الطمأنينة، وتنزل بسببها الرحمة.

٨ـ أنَّ التفاضل عند الله بالتقوى والعمل الصالح، لا بالأنساب والأحساب.

❊ ❊ ❊

---

(١) سورة الأنعام. الآية: ١٣٢.
(٢) سورة المؤمنون. الآية: ١٠١.

أسئلة

س١ : اكتب معنى الكلمات الآتية:

(نَفَّس ـ يتدارسونه بينهم ـ نزلت عليهم السكينة ـ حفَّتهم الملائكة).

س٢: ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ:

(أ) الجزاءُ من جنس العمل. ( )

(ب) العمل لا يبلغ بالعبد درجات الآخرة. ( )

(جـ) من رأى أخاه على معصية فضَحه. ( )

(د) يَحُثُّ الحديث على تنفيس الكروب وتيسير العُسر. ( )

س٣: اكتب بعض ما يستفاد من الحديث.

س٤ : عرف براوي الحديث.

***



الحديث العشرون
المصائب مكفِّرةٌ للخطايا

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ، وَلاَ وَصَبٍ، وَلاَ هَمٍّ، وَلاَ حُزْنٍ، وَلاَ أَذًى، وَلاَ غَمٍّ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا إِلاَّ كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ»[1].

معاني المفردات:

مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ: أي ينزل به، ويحدث له.

نَصَب: أي تعب.

وصَب: هو المرض الملازم.

هَمٍّ: هو توقع حصول الأذى في المستقبل.

حُزن: هو الضيق الحاصل بسبب فقد ما يشقُّ على المرء فقده.

أذًى: هو الضرر مطلقًا وقيل: هو خاص بما يلحق الإنسان من تعدي غيره عليه.

غَمّ: هو الكرب الذي يحدث للقلب بسبب ما يحصل للإنسان من أذى، أو شر.

وقيل: إنه يشمل جميع أنواع المكروهات.

---

(١) متفق عليه.



يُشَاكُهَا: بالضم أي: يُدْخِلُهَا غَيْرُهُ في جسده، والمراد هنا أن تدخل الشوكة بفعل أحد، أو بغير فعل أحد.

كَفَّرَ: أي ستر وغطَّى، والمراد ستر الذنب، أو محو أثره المترتِّب عليه، وهو استحقاق العقوبة.

خطَايَاهُ: جمع خطيئة، وهي الذنب، والمراد هنا الذنوب الصغائر.

المعنى الإجمالي:

يبيِّن لنا النبيُّ ﷺ في هذا الحديث الشريف أنَّ ما ينزل بالمسلم من مصائب، أو يحلُّ به من نوازل، أو يعتريه من هموم وأحزان، أو يصيبه من أمراض، أو يلحقه من أذى وإن كان يسيرًا كالشوكة تدخل في جسمه، أو يشوكه بها سواه يكون كل ذلك سببًا في كفارة ذنوبه التي اقترفها، ومحو خطاياه التي اكتسبها، وظاهر الحديث أنَّ الثواب يحصل، والأجر يثبت بمجرد حصول المصيبة، وأمَّا الصبر والرضا فَقَدْرٌ زائد يمكن أن يُثاب عليهما زيادة على ثواب المصيبة.

ولا جدال في أنَّ الصبر على هذه الأمور مطلوب شرعًا، وأنَّ الرضا بها محبوب شرعًا، ومأمور به، فعلى المسلم أن يصبر على ما يُصَابُ به، ويرضى بما قضاه عليه ربُّه ومولاه، فقضاء الله خير له مما يحبه هو ويرضاه لنفسه؛ ليفوز بموعود رسول الله ﷺ.

وظاهر الحديث يدل على أنَّ تكفير الذنوب والخطايا شامل للصغائر والكبائر، لكن جمهور العلماء خصوا ذلك بالصغائر، وذهبوا إلى أنَّ الكبائر لا يكفرها إلا التوبة، أو عفو الله تعالى.



ما يرشد إليه الحديث:

١ـ المصائب التي يُبتلى بها الإنسان تكون سبباً في تكفير سيئاته، ورفع درجاته.

٢ـ التذكير بنعمة الإسلام، والشكر عليها.

٣ـ عظيم فضل الله تعالى حيث يُثِيب الثواب الجزيل ولو على الشيء القليل.

٤ـ البشارة العظيمة للمؤمن، فإن أمره كله له خير.

* * *



أسئلة

س١ : اكتب معنى الكلمات الآتية:

(نصب ـ يشاكها ـ خطاياه).

س٢ : اشرح الحديث بأسلوبك الجميل.

س٣ : أكمل ما يأتي:

(أ) مايصيب المسلم.....................حتى الشوكة يُشاكها..........

(ب) الغم: هو.................................

(جـ) الوصب: معناه.................................

س٤ : اكتب بعض ما يستفاد من الحديث.

س٥ : عرف براوي الحديث.

❊ ❊ ❊




الوحدة الرابعة
السيرة النبوية

أهداف دراسة السيرة

بنهاية دراسة هذه الوحدة، يتوقع من التلميذ أن:

١ـ يتعرف أسباب الهجرة إلى المدينة المنورة، وأحداثها.

٢ـ يوضح أهمية المسجد في الإسلام.

٣ـ يتعرف حكم عقد المعاهدات مع غير المسلمين.

٤ـ يتعرف أسباب غزوة بدر الكبرى، وغزوة أحد، وغزوة الخندق، مستنتجًا أهم نتائجها.

٥ـ يبين كيفية إجلاء النبي ﷺ ليهود المدينة، وأسباب ذلك.

٦ـ يستنتج الدروس المستفادة من دراسته لموضوعات السيرة.

٧ـ يوضح موقف المنافقين من إجلاء النبي ﷺ لليهود.

٨ـ يدرك أهمية مبدأ الشورى في الإسلام.



الموضوع الأول
الهجرة إلى المدينة وأسبابها

لمّا اشتد الأذى بالمسلمين وزاد التضييق عليهم في مكة، أمر الرسول ﷺ أصحابه بالهجرة إلى المدينة، فصاروا يخرجون سرًّا دون أن يراهم أحدٌ من المشركين.

أسباب الهجرة:

١ـ شدة إيذاء المشركين: حيث زاد إيذاءُ قريش للرسول ﷺ وللمسلمين، وقد بلغ هذا الأذى نهايته بعد وفاة السيدة خديجة رضي الله عنها، ووفاة أبي طالب عم الرسول ﷺ.

٢ـ بيعتا العقبة: وفي هاتين البيعتين ظَهَر للرسول ﷺ أَنَّ الأوس والخزرج مخلصون له وللإسلام، وأَنَّهم سيدافعون عنه وينصرونه.

٣ـ المؤامرة الكبرى: وهي المؤامرة التي اتفق المشركون فيها على قتل رسول الله ﷺ والتخلُّص منه؛ ليرجع السُّلطان لآلهتهم المزعومة وعقائدهم الفاسدة.

أحداث الهجرة:

النبي ﷺ في بيت أبي بكر رضي الله عنه:

أتى النبي ﷺ إلى بيت أبي بكر رضي الله عنه في وقتٍ شديد الحَرِّ بين الظهر والعصر، فلما رآه أبو بكر قال: ما جاء رسول الله ﷺ في هذه الساعة إلا لأمرٍ عظيم، فلمّا

دخل قام له أبو بكر وأجلسه مكانه، قال النبي ﷺ: «إِنَّ الله أذن لي في الهجرة»، فقال أبو بكر رضي الله عنه: الصُّحْبَةَ يا رسول الله، قال: الصُّحْبَةُ، فبكى أبو بكر رضي الله عنه من شدَّة الفرح.

زمن الهجرة:

خرج رسول الله ﷺ من مكة في العشر الأواخر من شهر صفر، في السنة الثالثة عشرة من البعثة النبوية.

دور علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الهجرة:

أَمَرَ رسولُ الله ﷺ عليًّا رضي الله عنه أَنْ يَبيتَ في مكانه، وغَطّاه ببردته الشريفة، فكان المشركون إذا نظروا من ثُقب في الباب وجدوا عليًّا رضي الله عنه نائمًا فيظنون أنه رسول الله ﷺ فيطمئنون. وخرج رسول الله من بين أيديهم وهم لا يشعرون.

النبي ﷺ في غار ثور:

وصل رسول الله ﷺ إلى غار ثور ومعه صاحبه الصديق أبو بكر رضي الله عنه، ومكث في الغار ثلاث ليال.

وكان عبد الله بن أبي بكر ينطلق إلى الغار إذا دخل الليل فيَقُصُّ على رسول الله ﷺ ما سمعه من تدبير المشركين في مكة، ثم يأتي عامر بن فُهَيرة مولى أبي بكر بأغنامه، فينال النبي ﷺ وأبو بكر من ألبانها ولحومها ما يشاءان، ثم يعود عبد الله بن أبي بكر ويعود عامر بالقطيع وراءه؛ ليُغَطِّي على أثر قدمَيْه.



مطاردة المشركين للرسول ﷺ:

لمّـا علمت قريش بخروج النبي ﷺ وصاحبه أبي بكر فزعوا أشد الفزع فطاردوه، حتى وصلوا إلى مقربة من غار ثور، فلما سمع النبي وصاحبه صوت أقدام المشركين أمام الغار، قال أبو بكر: يا رسول الله لو نظر أحدهم تحت قدميه لرآنا، ولكن الرسول ﷺ طمأنه قائلًا له: «يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما، يا أبا بكر لا تحزن إن الله معنا».

في الطريق إلى المدينة:

خرج رسول الله ﷺ وصاحبه من الغار بعد ثلاثة أيام، وكان الدليلُ عبد الله ابن أُريقط ينتظرهم، فسار بهما من طريق غير معروف؛ حتى يُضلِّلَ الكفار، إلى أن وصل إلى منطقة قباء؛ فأقاموا فيها أربعة أيام وأسس فيها النبي ﷺ مسجد قباء.

ثم غادر رسول الله ﷺ قباء واتجه إلى المدينة حيث كان الأوس والخزرج، قد تقلَّدوا سيوفهم، وامتلأت نفوسهم بالبشر والسرور؛ ثم سار ﷺ في المدينة في موكب من النور، وكلّما مر ﷺ على دارٍ من دُوْر الأنصار دعاه أهلها للنزول عندهم وأخذوا بزمام ناقته، فيقول لهم الرسول ﷺ: «دعوها فإنها مأمورة» حتى بركت الناقة أمام دار أبي أيوب الأنصاري، فقال رسول الله ﷺ: «هاهنا المنزل إن شاء الله»، ﴿ وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ ﴾[1].

واختار النبي ﷺ النزول في الدَّوْر الأسفل من بيت أبي أيوب؛ ليكون أسهل لزائريه.

(١) سورة المؤمنون. الآية: ٢٩.

أهم الدروس المستفادة من الهجرة النبوية:

١ـ وجوب تناصر المسلمين، مهما اختلفت ديارهم وبلادهم.

٢ـ فضل المهاجرين والأنصار ومدى حبهم الشديد لرسول الله ﷺ.

٣ـ الأخذ بالأسباب لا يتنافى مع التَّوكل على الله.

٤ـ دَوْر الشباب في حمل رسالة الإسلام وبناء الأوطان.





الأسئلة

س ١ : اذكر أسباب الهجرة النبوية.

س ٢ : أكمل ما يلي:

(أ) مكث رسول الله ﷺ في غار .... ثلاث ليال.

(ب) أمر الرسول ﷺ .... أن يبيت في مكانه ويتغطى ببردته الشريفة.

(جـ) كانت الهجرة النبوية في شهر .... من سنة ....

❊ ❊ ❊



الموضوع الثاني
دعائم الدولة الإسلامية في المدينة

قامت الدولة الإسلامية على ثلاث دعائم:

١ـ تأسيس المسجد بالمدينة:

بدأ رسول الله ﷺ منذ وصل إلى المدينة في بناء مسجده في المكان الذي بركت فيه ناقته، وكان هذا المكان مملوكًا لغلامين يتيمين، فاشتراه ﷺ وأمر ببناء المسجد فيه.

٢ـ المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار:

عمل الرسول ﷺ على تنظيم صفوف المسلمين وتأكيد وحدتهم، فربط بينهم برباط متين، حيث عقد تلك الأخوة النادرة المثال بين الأنصار والمهاجرين، وجعل لها من الحقوق والواجبات ما لأخوة النسب.

٣ـ المعاهدات بين الرسول واليهود:

كان اليهود يقيمون بجوار المسلمين في المدينة، وهم يهود بني قينقاع وبني النضير وبني قريظة، فكان من سياسة الرسول ﷺ وحسن تدبيره أن يتفق مع هؤلاء اليهود على التضامن والتعاون ، وقد كتب الرسول ﷺ معاهدةً بيَّن فيها حقوق المسلمين وواجباتهم، وحقوق اليهود وواجباتهم، وكان أساس هذه المعاهدة التعاون في السِلْم، والدفاع عن المدينة وقت الحرب، والتعاون التامّ بين الفريقين.



الدروس المستفادة:

١ـ أهمية المسجد في الإسلام.

٢ـ مِنْ أهم دعائم الدولة المسلمة: التَّآخي والتَّآلف بين أفرادها.

٣ـ جواز عقد المعاهدات مع أهل الكتاب.





الأسئلة

س ١ : اكتب عن المعاهدات بين الرسول ﷺ واليهود.

س ٢ : ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ:

(أ) بنى رسول الله ﷺ مسجده في المكان الذي بركت فيه ناقته. (   )

(ب) تُقَرِّر معاهدات النبي ﷺ حرية العقيدة والرأي. (   )

(جـ) رسالة المسجد هي العبادة فقط. (   )

❊ ❊ ❊



الموضوع الثالث
غزوة بدر الكبرى
شهر رمضان سنة ٢هـ

أذن الله للمسلمين بالدفاع عن أنفسهم؛ ردًّا لما لحقهم من ظلم؛ فقال تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾[1].

سبب الغزوة:

بعد هجرة المسلمين إلى يثرب قام المشركون بنهب أموالهم التي تركوها في مكة، ثم كان للمشركين قافلة ستمر بطريق قريب من يثرب فأراد النبي ﷺ أن يعترض طريق هذه القافلة ليسترد المسلمون جزءًا من أموالهم.

وعلم أبو سفيان بخروج رسول الله ﷺ، فأرسل إلى مكة مستنجدًا بقريش؛ ليمنعوه من المسلمين؛ فخرجت قريش لمنع المسلمين من اعتراض القافلة، وكان عدد المشركين ما بين التسعمائة والألف، معهم مائة فرس وسبعمائة بعير ونزلوا بالعُدْوة القصوى من وادي بدر وكان عدد المسلمين ثلاث مئة.

وعلم رسول الله ﷺ بخروج قريش، فاستشار أصحابه للخروج، فلمَّا رأى منهم ما يَسُرُّه، أمرهم بالخروج للقاء قريش.

أحداث الغزوة:

دارت معركة بدر في صبيحة يوم الجمعة ١٧ من رمضان من السنة الثانية للهجرة، والتَقى الجمعان، ومع اشتداد القتال زاد دعاء الرسول ﷺ وتضرعه

(١) سورة الحج. الآية: ٣٩.



إلى ربه ثم قال: أبشر يا أبا بكر هذا جبريل آخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب.

فلمَّا انتصر المسلمون، وصلت أنْباء هزيمة المشركين إلى قريش، فعمَّ الحزنُ المشركين وساد الأسى، وكثُر بكاؤهم على قتلاهم.

الدروس المستفادة من غزوة بدر:

١ـ أهمية التضرع إلى الله تعالى وشدة الاستعانة به.

٢ـ التزام النبي ﷺ مبدأ الشورى مع أصحابه.

٣ـ إمداد الله تعالى لنبيه ﷺ والمسلمين معه بالملائكة.

❊ ❊ ❊



الأسئلة

س ١ : ما أسباب غزوة بدر؟

س ٢ : ما الدروس المستفادة من غزوة بدر؟

❊ ❊ ❊

الموضوع الرابع
جلاء بني قَيْنُقاع

سبب الغزوة:

لم يلتزم يهود بني قينقاع بالمعاهدة حيث بدأوا بالعدوان على المسلمين، وذلك حين جاءت امرأة من نساء الأنصار إلى سوق اليهود ومعها حِلْيَةٌ تريد أن تعرضها على صائغ منهم، فلمّا جلست لكي تعرضها على أحدهم، جاءها رجلٌ يهوديٌ من خَلْفِها، فجعل طَرَفَ ثوبها إلى ظهرها دون أن تشعر، فلمّا قامت انكشفت عورتها، فضحك اليهود، وصاحت المرأة مستغيثة، فقام رجلٌ من المسلمين فقتل ذلك اليهودي، فاجتمع اليهود على المسلم فقتلوه.

محاصرة النبي ﷺ لهم:

لما نقض اليهود عهدهم خرج النبي ﷺ إليهم في شوّال من السنة الثانية من الهجرة، وحاصرهم في حصونهم خمسَ عَشْرَةَ ليلة متتالية، فأصابهم الرعب، وطلبوا من رسول الله ﷺ أن يُخلِّي سبيلهم، ويخرجوا من المدينة بنسائهم وذرياتهم، ويتركوا الأموال للمسلمين، فوافق رسول الله ﷺ، وخرج بنو قينقاع من المدينة أذلَّة؛ لما خانوا عهدهم مع رسول الله ﷺ.

الدروس المستفادة من هذه الغزوة:

١ـ حماية الأعراض والدفاع عنها واجب شرعي.

٢ـ المسلم الحق يغار على عِرض المسلمة.

٣ـ الخيانة في اليهود طبعٌ لا يمكن تركه.



الأسئلة

س ١: ما سبب غزوة بني قينقاع؟

س ٢: أكمل العبارات التالية:

(أ) حاصر النبي ﷺ بني قينقاع في شوال سنة .. ... هـ.

(ب) دام حصار النبي ﷺ لبني قينقاع ..... ليلة متتالية.

(جـ) كان من نتائج غزوة بني قينقاع أن يُخَلِّي رسول الله ﷺ سبيلهم مقابل...........

* * *



الموضوع الخامس
غزوة أُحُد ٣هـ

سبب الغزوة:

اتفق زعماء قريش على الثأر لقتلاهم في بدر، والانتقام من المسلمين، لإرجاع هيبتهم بين قبائل العرب.

وصول الأنباء إلى المدينة، وموقف الرسول ﷺ:

أرسل العباسُ بنُ عبد المطلب كتابًا إلى رسول الله ﷺ في المدينة، يخبره فيه بما تُدبِّرُه قريش له ولأصحابه، فاستشار النبي ﷺ أصحابه وخيَّرهم بين الخروج لقتال المشركين خارج المدينة، أو البقاء في المدينة فإنْ دخلوا عليهم فيها قاتلوهم، فكان رأيُ كبار الصحابة عدم الخروج إلى المدينة، غير أنَّ كثيرًا من شباب الصحابة، قالوا: (يا رسول الله اخرج بنا على أعدائنا، لا يرون أنَّا جَبُنَّا عنهم وضَعُفْنَا، ولم يزل أصحاب هذا الرأي برسول الله ﷺ حتى وافقهم).

خروج قريش:

خرجت قريش من مكة في شوال من السنة الثالثة من الهجرة مَعَ حُلفائِهم في ثلاثة آلاف مقاتل بلغوا الأَبْواء[1]، ثم تابعت قريش سيرها حتى نزلت قريبًا من جبل أُحد على بعد خمسة أميال[2] من المدينة.

(١) الأبواء: قرية قريبة من المدينة المنورة، بها قبر السيدة آمنة والدة رسول الله ﷺ.
(٢) الميل حوالي ١٨٥٠ مترًا.



خروج جيش المسلمين من المدينة:

صَلَّى رسول الله ﷺ صلاة الجمعة ٦ من شوال سنة ٣ هـ، وقال في خطبتها: «لكم النصر ما صَبَرْتُم» ثم خرج النبي ﷺ من المدينة في ألف من أصحابه صباح يوم السبت، حتى إذا كانوا بين المدينة وأُحُد رجع عبد الله بن أُبيّ بن سلول ـ رأس المنافقين ـ بثلث الجيش، وبقي مع الرسول ﷺ سبعمائة رجل من المؤمنين المخلِصين، فمضوا في طريقهم حتى وصلوا إلى جبل أُحُد.

أحداث الغزوة:

نظم رسول الله ﷺ الجيش، تنظيمًا دقيقًا، وجعل على الجبل خَلْفَ المسلمين خمسين راميًا على رأسهم عبد الله بن جُبير الأنصاري؛ ليحموا ظهر المسلمين، وقال لهم: «إنْ رأيتمونا قد انتصرنا فلا تُشاركونا، وإنْ رأيتمونا نُقتل فلا تنصرونا، وارشُقُوهم بالنبل، فإنَّ الخيل لا تقدم على النبل».

ثمَّ بدأ القتال، ونصر الله المؤمنين على أعدائهم.

الرماة يتسببون في هزيمة المسلمين:

رأى الرماة أنّ الله تعالى قد نصر رسوله، فهمّوا بترك أماكنهم، فنصحهم رئيسهم عبد الله بن جبير بألّا يتركوا أماكنهم؛ تنفيذًا لأوامر رسول الله ﷺ، لكنهم غادروا أماكنهم ولم يبق على الجبل إلا عبد الله ومعه عشرة آخرون، استغل خالد بن الوليد هذه الفرصة، فهجم برجاله على مكان الرُّماة، وقتل العشرة جميعًا، فما شعر المسلمون إلا والسيوف تتنَاوشهم من هنا وهناك.



وأحاط المشركون برسول الله ﷺ يريدون قتله، فثبت رسول الله ﷺ، وثبت معه نفر من المؤمنين، وانتهت المعركةُ، وقال أبو سفيان مُظْهِرًا الشّماتة بالمسلمين: يومٌ بيومِ بدرٍ والحربُ سِجَال[1].

شهداء المسلمين في المعركة:

قُتل في هذه المعركة حمزة بن عبدالمطلب عم الرسول ﷺ، وبلغ عدد شهداء المسلمين نحوًا من سبعين صحابيًّا.

أهم الدروس والعبر من غزوة أحد:

١ـ مخالفة الجنود للقائد من أسباب الهزيمة.

٢ـ عزيمة الشباب وهِمَّتُهم في نصرة الإسلام والمسلمين.

٣ـ على القائد أن يتشاور مع جنوده.

٤ـ كان للمنافقين دَوْرٌ كبيرٌ في العمل على إضعاف الصف المسلم.

٥ـ طاعة الرسول ﷺ من أهم أسباب النصر.

❊ ❊ ❊

(١) سجال: مرة لهؤلاء ومرة لهؤلاء.



الأسئلة

س ١: ما أسباب غزوة أحد؟

س ٢: ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ:

١ـ كانت غزة أحد في سنة ٤ هـ. ( )

٢ـ بلغ عدد شهداء المسلمين ٥٠ صحابيًّا. ( )

٣ـ كان رأي الشباب عدم الخروج من المدينة. ( )

❊❊❊

الموضوع السادس

جلاء بني النضير ٤هـ

سبب الغزوة:

لم يوفِ بنو النضير بعهودهم ولا عجب فالغدر شيمة اليهود، فبينما رسول الله ﷺ في ديارهم وهو مسند ظهره إلى جدار إذ تآمَر جماعة منهم على قتله، بأن يأخذ واحد منهم صخرة ويلقيها عليه من أعلى الجدار، ولكن الله تعالى أخبره بما يريده هؤلاء اليهود، فقام ﷺ ورجع إلى المدينة ومعه أصحابه وأحبط الله مؤامرتهم، ورد كيدهم، وطلب منهم الرسول ﷺ مغادرة المدينة وأمهلهم عشرة أيام.

موقف المنافقين:

كانت جماعة من المنافقين وعلى رأسهم عبد الله بنُ أبيّ بن سلول قد أزعجتهم قوة الرسول ﷺ فأرسلوا إلى بني النضير يقولون: لا تخرجوا من دياركم وأقيموا في حصونكم، فإننا سندافع معكم حتى نموت، أو نخرج معكم، فلم يخرجوا من ديارهم.

وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله، فحاصرهم النبي ﷺ ست ليال.

ولمّا يئس اليهود من أن ينصرهم عبدالله بن أُبيّ، سألوا رسول الله ﷺ أن يُؤَمِّنهُم على دمائهم، وديارهم، وأموالهم حتى يخرجوا من المدينة، فصالحهم الرسول ﷺ على أن يخرجوا منها، لكل ثلاثة منهم بعير يحملون عليه ما شاءوا من مال أو طعام أو شراب ليس لهم غيره.



الدروس المستفادة من هذه الغزوة:

١ـ لقي اليهود من بني النضير جزاء خيانتهم البأساء والضراء وكتب الله عليهم الجلاء، وأصبحوا مثلًا سيئًا للذلة والعار.

٢ـ العاقبة للمتقين، وذلك لمّا خان اليهود من بني النّضير أورث الله المسلمين أرضهم وديارهم.

❋ ❋ ❋



الأسئلة

س١ : أكمل العبارات التالية:

(أ) كان جلاء بني النضير في السنة .... من الهجرة.

(ب) رأس المنافقين هو ....

س٢ : اكتب في نقاط مختصرة موقف المنافقين في غزوة بني النضير.

* * *



الموضوع السابع
غزوة الخندق (الأحزاب) شوال سنة ٥هـ

سبب الغزوة:

لمّا تمّ خروج بني النضير وإجلاؤهم، جاء عدد من حلفائهم إلى مكة يحرضون قريشًا، على قتال المسلمين ورسولهم ﷺ؛ فاستجابت قريش وبعض قبائل العرب.

حفر الخندق حول المدينة:

استشار الرسول ﷺ أصحابه ماذا يصنع أمام هذا الجيش الكبير، أيمكث بالمدينة أم يخرج للقائه؟ فأشار عليه سلمان الفارسي بحفر الخندق، وهو عمل لم تكن تعرفه العرب، لكنه من فنون الفُرْس في حروبهم؛ فأمر ﷺ بحفره في شمال المدينة من الجهة الشرقية إلى الجهة الغربية، وهذه الجهة التي كان الأعداء يستطيعون غزو المدينة منها.

وصول المشركين إلى الخندق:

وصل المشركون إلى حدود المدينة، فأفزعهم هذا الخندق العجيب، ووقفوا أمامه متحيرين وأخذوا يترامون مع المسلمين بالنبال، وجعل الرسول ﷺ على الخندق حراسًا حتى لا يقتحمه المشركون بالليل، فلم يتركوا فرصة للمشركين يستطيعون أن ينفذوا منها إليهم.

موقف المنافقين:

كان في جيش المسلمين جماعة من المنافقين لا يعلمهم الرسول ﷺ وقد وقف هؤلاء المنافقون ـ كعادتهم من المسلمين موقف اللؤم والخيانة، وانسحبوا من صفوف المسلمين قائلين: ﴿إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾[1] رد من الله عليهم وليس قولهم.

تآمر بني قريظة على الرسول ﷺ والمسلمين:

انتهز يهود بني قريظة الفرصة واستجابوا لتحريض بني النضير لهم فصمموا على نقض العهود التي بينهم وبين الرسول ﷺ، فأصبحوا عدوًّا ثالثًا مع الأحزاب والمنافقين.

وأخذوا يتخبطون في أودية الظنون، ولكن عناية الله ـ تعالى ـ تداركت المسلمين، فساق الله إليهم رجلًا من غطفان وهو نُعيم بن مسعود الأشجعي، وقد استطاع هذا الرجل بحيلته ودهائه أن يغير اتجاه الأحزاب واليهود، وأن يوقع بينهم الخلاف والشقاق، ويصرف كيدهم عن الرسول والمسلمين.

إرسال الرياح لزلزلة المشركين:

أرسل الله على الأحزاب ريحًا شديدة في ليلة شديدة البرد، فجعلت تَكْفِئ قُدُورَهم، وتُمَزِّق خيامهم؛ فامتلأت نفوس الأحزاب بالرعب، ورحلوا في تلك الليلة، وكفى الله المؤمنين القتال.

---

(١) سورة الأحزاب. الآية: ١٣.

الدروس المستفادة من هذه الغزوة:

١ـ ينبغي على المسلم أنْ يُحسن توكله على الله، وأنْ يتعلق به سبحانه في كشف الضر عنه.

٢ـ قد يؤيد الله عباده الصادقين بشيءٍ يبدو ضعيفًا لا يخطر على بالهم، كما نُصِر النبيُّ ﷺ على أعدائه بتلك الرياح التي زلزلت أركانهم.

❊ ❊ ❊



الأسئلة

س ١ : تخير الإجابة الصحيحة مما بين الأقواس:

(أ) الذي أشار على رسول الله ﷺ بحفر الخندق هو:

(عمر بن الخطاب ـ أبو هريرة ـ ليس واحدًا ممن سبق).

(ب) الذي صرف كيد الأحزاب عن رسول الله ﷺ هو:

(عبد الله بن مسعود ـ نعيم بن مسعود ـ أبو مسعود الأشجعي).

س ٢ : ما الدروس المستفادة من غزوة الخندق؟

* * *



الموضوع الثامن

غزوة بني قريظة سنة ٥هـ

سبب الغزوة:

كانت هزيمة الأحزاب طعنةً قاتلة أصابت يهود بني قريظة، ولا عجب فقد عُرفت خيانتهم للرسول ﷺ، حين تركوا المسلمين وحدهم أمام الأحزاب وفروا هاربين، فكان لا بد للمسلمين بعد أن كفاهم الله القتال في غزوة الخندق أن يُطَهِّرُوا بلادهم من هؤلاء اليهود الخائنين الذين لا عهد لهم ولا ميثاق.

وفي اليوم نفسه الذي انتهت فيه غزوة الخندق أمر الله نبيه ﷺ أن يغزو بني قريظة، فقال لأصحابه: لا يصلين أحد منكم العصر إلا في بني قريظة، فخرجوا مسرعين.

حكم الله في بني قريظة:

بعد أن مكَّن الله المسلمين من يهود بني قريظة اختار الرسول ﷺ، سعد ابن معاذ سيد الأوس، ليحكم فيهم بناءً على طلب اليهود بتحكيم سعد فحكم سعد أن يُقتل الرجال وتُسبى النساء والذرية، فقال رسول الله ﷺ: «لقد حكمت فيهم حكم الله يا سعد».

الدروس المستفادة من هذه الغزوة:

١ـ جواز قتال من نقض العهد إن رأى الإمام المصلحة في ذلك.

٢ـ جواز التحكيم من المشركين.

٣ـ بصيرة سيدنا سعد بن معاذ رضي الله عنه، حيث حكم فيهم بحكم الله.



الأسئلة

س ١: ما سبب غزوة بني قريظة؟

س ٢: ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ:

١ـ جعل رسول الله ﷺ اللواء لأبي بكر الصديق في غزوة بني قريظة. (   )

٢ـ كان عدد المسلمين في هذه الغزوة ثلاثة آلاف مقاتل. (   )

٣ـ حَكَّمَ رسول الله ﷺ في بني قريظة سعد بن عُبادة سيد الخزرج (   )

* * *

فهرس الموضوعات

تابع فهرس الموضوعات

تابع فهرس الموضوعات

تابع فهرس الموضوعات

تابع فهرس الموضوعات